

قراءة في أوضاع أبنائنا في ظل جائحة COVID-19

(دراسة نفسية تقييمية)

د. نشوى إبراهيم حمدي تركي *

تغيرت الحياة في خلال الأشهر القليلة الماضية كثيراً عبر أماكن مختلفة في العالم، بالرغم من تصاعد الجهود لاحتواء هذا الفيروس الغامض (فمن المرجح أن يتغير ويتطور أكثر بمرور الوقت). فلا شك أن الجميع سئم بالفعل التواجد في المنزل طوال الوقت مع فقد لقاء الأحبة والأبناء، الأصدقاء والأقارب، فقد الوظائف، مرض البعض وأصبح المستقبل غامضاً مليئاً بالخوف والقلق وانعكاس ذلك على جوانب الحياة كافة: الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التعليمية، والثقافية. فنحن نريد الآن وبشدة فقط أن ينتهي هذا الأمر، ونرى أنها مسألة وقت فقط ونحاول وضع الخطط لما سنفعله عندما تعود الأشياء إلى طبيعتها - ونعتمد على ذلك. ولكن ماذا لو لم تُعد الحياة إلى ما كانت عليه قبل اجتياح كورونا لعالمنا الحالي؟ ماذا لو كان هذا الوباء نقطة تحول، وبعده لم يُعد العالم كما هو؟

وقد أصبح أكثر تفاؤلاً ومنتشاً: ماذا لو تمكن العالم من الخروج من هذه الأزمة بشكل أفضل مما كان عليه من قبل؟

هناك إجابات متفاوتة للعديد من العلماء في مختلف التخصصات، منها رأى چيمي ميتزل، خبير جيوسياسي ومسئول التكنولوجيا والرعاية الصحية في جامعة Singularity بالولايات المتحدة الأمريكية بأننا لن نعود إلى "الوضع الطبيعي" أبداً قبل كورونا - وما ينبغي علينا القيام به الآن هو جعل الوضع الجديد أمراً طبيعياً، مؤكداً أن العالم القديم يُحتصر والعالم الجديد يكافح من أجل الولادة، وسيحدث تقارب شديد بين عوالم العلوم المختلفة والاستعداد لمستقبل رقمي جديد، من خلال المحاكاة الافتراضية للأحداث والأنشطة والتفاعلات وأتمتة العمليات

* خبير مناهج ومواد تعليمية - مدير مشروع نداء لجودة التأهيل والتعليم لذوي الإعاقات المتعددة جمهورية مصر العربية.

والخدمات اللامركزية السياسية والاقتصادية؛ وبالتالي التربوية والثقافية.

الآن في ظل العولمة يمكن أن نتصور أن سرعة انتشار الفيروس في العالم الآن تساوي سرعة انتقال المعلومات من مكانٍ إلى آخر . فهل نحن نستجيب بنفس المعدل؟ هل لدينا أدوات نستطيع أن نوظفها لمواجهة هذه السرعة الفائقة في التغير داخل كيانات المجتمع المختلفة؟ إن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، تدعو إلى المساواة بين الجنسين، تعليم منصف شامل ذي جودة، لا فقر، لا جوع، عمل لائق، إجراءات مناخية، وعدالة من بين أهداف أخرى حول العالم. والمشكلة الحقيقية هي أنه ليس لدينا مؤسسات ذات مغزى أو قوية بما يكفي لإعمال هذه المبادئ بشكل طويل المدى؛ ربما بسبب عدم تطابق الرؤية العالمية لهذه المشكلات عبر سياسات بعض الدول وحكوماتها المختلفة.

إذاً كيف نعدُّ أبنائنا لهذا العالم الجديد؟ هل ما يتعرضون له في هذه الأيام هو بمثابة القضاء على براعتهم، أم أنها فرصة للتفكير في حقوقهم بشكل مختلف في ظل انتشار جائحة كورونا 19 Covid؟

لا زال لدينا تحديات بشأن إيجاد نموذج للتربية والتعليم يتفق مع تطلعاتنا نحن وتطلعات أبنائنا في ظل ميلاد عالم جديد، فمثلما كان الوضع الطبيعي القديم الخاص بنا هو الوضع الجديد لأجدادنا في منتصف القرن العشرين، فإن هذا الوضع الطبيعي الجديد الذي نشعر بالصدمة نحوه الآن سيكون أمراً طبيعياً لأطفالنا وأحفادنا.

أيضاً، لا يمكن إنكار أنه بسبب جائحة الفيروس التاجي واجهت أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم تحديات، ولكن من المحتمل أن يُنتج الوباء بعض التغييرات الإيجابية طويلة الأمد، وفقاً لتقرير صدر حديثاً عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في دراسة استقصائية للمعلمين وأصحاب المصلحة الآخرين من 98 دولة، أشار قرابة 77 في المائة من المستجيبين إنهم رأوا إدخال تكنولوجيات جديدة وحلول مبتكرة خلال الوباء، وقال 71 في المائة إن التحديات أدت إلى زيادة استقلالية الطلاب لإدارة شؤونهم (التعلم الذاتي)، وقرابة 66 بالمائة رأوا مشاركة وتعاوناً قوياً من الآباء. كانت هذه التغييرات نتيجة الضرورة وليس الاختيار.

يمكن أن نستعرض معاً آراء بعض الخبراء والمتخصصين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال لقاء تفاعلي (Global Ed Talks)؛ حيث أضافت شلايكر (Schleicher 2020) رائدة الفكر العالمي في التعليم والذكاء الاصطناعي (AI)، أننا يجب أن نسلط الضوء على أهمية

الابتكار والتعاون بين عناصر المنظومة التعليمية والتربوية الرسمية وغير الرسمية في ضوء الأزمة الحالية، بالإضافة إلى تعزيز دور المتعلم. مع ضرورة الانتباه إلى سرعة إعادة تصميم أنظمة التعليم لعالم نكاه اصطناعي مستقبلي، واستكشاف الكيفية التي يمكن أن يعمل بها بكفاءة عبر المجتمعات وأنظمة تنشئتها المحلية ونمط الثقافات المختلفة بداخلها.

بينما ذكر تشو هايون Cho Hee-yeon المشرف على مكتب سيول للمتروبول للتعليم بكوريا، إن جائحة الفيروس التاجي جلبت "ثورة" في التعليم إلى كوريا. وقال إن "مستقبل التعليم هو التعلم الممزوج" وأن الحاجة إلى التعلم عن بُعد التي أحدثها الوباء أدت إلى تسريع هذا التحول. وحذر Cho بشدة من أن التعلم عبر الإنترنت قد "يؤدي إلى تفاقم" عدم المساواة التعليمية وتكافؤ الفرص وبالتالي اختلاف المخرجات التعليمية المتوقعة، لكنه يعتقد أيضاً أن هناك العديد من الفوائد، بما في ذلك المزيد من التفاعل والتعلم المخصص والتعليقات المخصصة للطلاب من المعلمين، بالإضافة إلى المزيد من التعاون بين المعلمين أثناء عملهم من أجل "رفع جودة محاضرات" على الإنترنت.

بينما أوصى مندوب مجلس التعليم بهولندا، وهو يُعدُّ أكبر هيئة استشارية لوزارة التربية والتعليم والثقافة والعلوم هناك، بأن تتصدى الوزارة لخمس قضايا موجودة مسبقاً في نظام التعليم والتي تفاقمت بسبب الوباء، من خلال الاستثمار من أجل: الحد من نقص المدرسين، الحد من عدم المساواة في الفرص التعليمية، تحسين مهارات القراءة لدى الطلاب، تحسين وصول الخريجين إلى العمل أو التعليم الإضافي وإيجاد طرق بديلة لإدارة الامتحانات الوطنية حتى لا تحتاج إلى إلغائها في أزمة مستقبلية، كما كانت هذه السنة. وركّز المجلس في توصياته بشكل خاص على قضايا الإنصاف، والتي قال إنها أصبحت مصدر قلق أكبر أثناء إغلاق المدارس بسبب التفاوت في الوصول إلى التكنولوجيا ودعم التعليم عن بعد.

أما أسكتلندا، فقد قدمت خطة العمل للعام الدراسي الجديد في ظل جائحة كورونا، حيث أكد نائب الوزير الأول چون سويني أن مدارس أسكتلندا تبدأ في العام الدراسي المقبل في المدرسة، مع مزيج من الفصول الدراسية والتعلم عن بعد، التي تم إغلاقها منذ منتصف مارس، وستفتح أبوابها للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢١ لجميع الطلاب في ١١ أغسطس القادم، قبل أسبوع من الموعد المحدد مسبقاً. سيقسم الطلاب وقتهم بين التعلم في الفصول الدراسية وفي المنزل، مع زيادة الوقت الذي يُقضى في الفصول الدراسية بمرور الوقت لأنه يُعدُّ آمناً. في الفصول

الدراسية سيجلس الطلاب على بُعد ستة أقدام على الأقل، مع أوقات وصول ومغادرة متداخلة لتوفير مساحة للمسافة الاجتماعية، وستتوسع بعض المدارس في المباني العامة الأخرى مثل المكتبات وقاعات المجتمع في بعض الحالات، وستتولى المدارس عقود الإيجار قصيرة الأجل للأعمال التجارية الشاغرة. سيعود المعلمون إلى العمل في يونيو للاستعداد لكل من الفصل الدراسي والتعلم عن بُعد، وقد يُطلب من بعض المعلمين المتقاعدين العودة أيضاً، إما كمعلمين خارج الفصل الدراسي أو لدعم التعلُّم عن بعد. كما ستقوم الحكومة الأسكتلندية باستثمار ٩ ملايين جنيه إسترليني (١١,٤ مليون دولار أمريكي) مقابل ٢٥,٠٠٠ كمبيوتر محمول، أو جهاز لوجي مزود بإمكانية الوصول إلى الإنترنت للأطفال المحرومين.

أما عن حُطّة إعادة فتح المدارس في اليابان كنموذج محتمل لبدء الدراسة، فيبدأ اليوم الدراسي الجديد للطلاب اليابانيين بفحص درجات الحرارة وتقارير صحية مُوقَّعة من أولياء الأمور، علامات إرشادية في الممرات والمناطق المشتركة تشير إلى مسافات آمنة للوقوف في الطابور، ويتناول الطلاب غداءهم في مكاتبهم مع حضور نصف الفصل فقط في المرة الواحدة. على الرغم من القيود، يقول الطلاب إنهم سعداء بالعودة بين أصدقائهم وفي الفصول الدراسية مرة أخرى. وفي الوقت نفسه للاستعداد لموجة ثانية محتملة من عدوى الفيروسات التاجية، طلبت الحكومة اليابانية من المدارس الحكومية الاستعداد للصفوف عبر الإنترنت؛ حتى يتمكن الطلاب من مواصلة التعلُّم إذا تم إغلاق المدارس مرة أخرى. لم تتحول المدارس العامة إلى التعلم عن بُعد خلال عدة أشهر من إغلاق المدارس في جميع أنحاء اليابان هذا الربيع، برغم أن هذا سيؤدي إلى توسيع فجوة التعلم بين الطلاب المحظوظين - الذين يمكن لعائلاتهم تحمل دروس خاصة عبر الإنترنت ومكان هادئ للطلاب للدراسة - والطلاب المحرومين الذين ليس لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في المنزل أو دعم الأسرة للدراسة.

أما كيف تؤثر مشاركة الوالدين في التعليم على تعلُّم الأبناء في ظل ظرف انتشار الفيروس التاجي؟ للإجابة لا بد أن نتعرف إلى أنماط المشاركة الوالدية المختلفة، فهناك عدة أشكال لمشاركة الآباء في تعليم أبنائهم، منها أن يشارك الآباء بشكل سلوكي في أنشطة مثل حضور وظائف المدرسة والتطوع في المدرسة، أو يشاركوا بشكل معرفي أطفالهم في الأنشطة والمواد المُحضَّرة، مثل قراءة الكتب أو زيارة المؤسسات الثقافية.

ربما قد يتواصل الآباء الذين يشاركون شخصياً بشكل إيجابي مع أطفالهم حول الأمور

المدرسيَّة، مثل التعبير عن التقدير لدور المدرسة مع تحديد ما يتوقعون لأبنائهم في المستقبل. من الجدير بالذكر أن العديد من الدراسات تشير إلى آثار مشاركة الوالدين على نتائج اختبار التحصيل الأكاديمي لأبنائهم، ودرجاتهم في المدرسة، والسلوك القائم داخل المدرسة، إلى أن الآباء يمكن أن يكون لهم تأثير إيجابي في المرحلة الابتدائية عن الثانوية حال مشاركتهم في دراستهم.

يرى علماء النفس وخبراء علاج الصدمات أن هناك عدداً من الاحتياجات النفسية الأساسية للأبناء يجب أن يحرص عليها الآباء في ذلك الوقت لتجنب الفشل في مساعدة أبنائهم، هي:

- الاستقلالية: يُقصد بها الشعور بأنهم يتخذون خياراتهم بأنفسهم.

- الكفاءة: يُقصد بها فهم أن أفعالهم لها عواقب قد تكون سلبية أو إيجابية.

- الصلة: تطوير علاقاتهم الإيجابية مع الأشخاص المهمين لديهم.

لتحقيق ما سبق ينبغي:

- أن يركز الآباء على دعم إحساس أبنائهم بالاستقلالية من خلال الاعتراف بآرائهم ومشاعرهم، والثقة في حكمهم، وإظهار التعاطف، وتكليفهم بالمسؤوليات المناسبة للعمر (مثل الأعمال المنزلية).

- المشاركة في إظهار أهمية وجودهم في الأسرة من خلال الاستماع إليهم، مع إظهار العطف والحب والتواجد باستمرار عند الحاجة واستقبال أسئلتهم واهتماماتهم والخيارات التي يستكشفونها.

- توفير بيئة مُنظمة ويمكن التنبؤ بها من خلال التواصل والشرح الواضح لقواعد الأسرة، والتوقعات والعواقب المرتبطة باحترامها، من المهم هنا الاتساق عند تطبيق القواعد، للحفاظ على الإشراف وتقديم التعليقات عند الحاجة.

وهناك أشياء يجب أن يبتعد عنها الآباء، منها:

- التحكم من خلال فرض الاختيارات والآراء الخاصة - إهمال شرح الأسباب - استخدام العقوبات والمكافآت للتحكم في سلوكهم أو اختياراتهم.

- الرفض من خلال حجب المودة - التصرف بلا مبالاة - عدم المشاركة في الأنشطة - الترك أمام الأجهزة الإلكترونية من دون توجيه أو دعم عندما يحتاجون إليه.

- خلق الارتباك عن طريق وضع توقُّعات غير واضحة - تغيير القواعد باستمرار دون اتصال واضح مما يؤدي إلى الفشل في منح الأبناء فرصة لتلبية التوقعات.

حينما نريد أن نتناول المشكلات المحتملة التي تواجه الأسر في ظل انتشار الفيروس التاجي مع فترات التواجد والاحتجاز داخل المنزل لفترات طويلة، يمكن أن نتعرض إلى:

- المشاكل الاجتماعية بما في ذلك الانسحاب - الشعور بالوحدة - فقدان الثقة - القلق والاكْتئاب - الانتحار أو إيذاء النفس - السرقة - السلوك الإجرامي.
- المشاكل الأسرية من صراع وخلاف عائلي حول تربية الأبناء - الطلاق - التهديد بالانفصال - الإهمال الزوجي - اضطراب الرقابة الأسرية.

وحول كيفية حماية الأطفال الأكثر ضعفاً من تأثير الفيروس التاجي أصدرت منظمة اليونسيف تقريراً تم الربط فيه بين محاور عدة للتنمية في المجتمعات؛ خاصة الفقيرة منها فأشارت إلى أنه بزيادة فترات العلق للمنشآت والمؤسسات والمصانع والحظر المفروض في العديد من الدول سيؤدي بدون شك إلى فقد الوظائف وتأثر الدخل الاقتصادي للأسرة؛ وبالتالي نقص شديد في تلبية الحاجات الضرورية لكل فرد فيها، وتعرض كل طفل إلى أزمات صحية تتعلق بنقص الحصول على رعاية طبية عند الحاجة؛ مما يؤثر على سلامتهم ورفاهيتهم ومستقبلهم وخاصة في المجتمعات المعرضة للخطر باستمرار، مثل (مناطق العنف - النزاع المسلح - الكوارث).

لهذا دعت اليونسيف Unicef إلى عدة خطوات لاستمرار الحفاظ على صحة الأطفال وتغذيتهم وعدم السماح بالفقد أو الموت بأسباب أخرى بالإضافة إلى COVID-19، مثال: ضمان التدريب الجيد على أساليب الوقاية من هذا المرض والعدوى منه، والتأكد من وصول الخدمات الأساسية للأسر الفقيرة في كل مناطق العالم حتى لا يتفشى المرض بينهم؛ كذلك ضمان وصول خدمات مرافق الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب وغسل الأيدي والمحافظة على النظافة الشخصية، مع ضرورة التوسع في برامج الحماية الاجتماعية وعبر إجراء مداخلات اقتصادية للأسر لتغطية احتياجاتهم ورعاية أبنائهم.

أما بخصوص الحفاظ على تعليم وتعلم الأطفال، فترى أن الجيل الحالي شهد توقفاً لتعليمه بشكل مفاجئ نتيجة استجابة الحكومات ومقدمي الرعاية والمربين والآباء بشكل كبير لهذا التوقف لمنع انتشار COVID-19، وأصبحت فرص التعلم الذاتي أكبر بكثير من التعليم التقليدي في

المدارس، ولكن يظل السؤال الأكثر إلحاحاً لدينا: هل الجميع لديه إمكانية الوصول إلى الإنترنت أو الكتب أو المواد المدرسية؟ وبالنسبة إلى أولئك الذين يعتمدون على برامج التغذية المدرسية، فإن الإغلاق والتوقف يعني قطعهم عن الطعام الذي يحتاجونه للتعلم والنمو.

علاوة على ذلك أكدت اليونسيف ضرورة ضمان حصول جميع الأطفال على فرص متساوية في التعلم؛ خاصة لمن هم خارج النظام المدرسي الرسمي عن طريق توسيع نطاق خيارات التعلم المنزلي، بما في ذلك الحلول التي لا تتطلب تكنولوجيا أو التكنولوجيا المنخفضة، وإعطاء الأولوية لاتصال الإنترنت في المناطق النائية والريفية. الآن الوقت المناسب لإعادة تصور برامج التعليم وسد الفجوة الرقمية.

كما أظهر التقرير ازدياد عوامل خطر العنف والاستغلال وسوء المعاملة للأطفال الذين يعيشون في ظل الحركة المحدودة والتدهور الاجتماعي والاقتصادي؛ وخاصة الفتيات والنساء قبل انتشار COVID-19 وفيما بعده. ويجب علينا دعم الأطفال الذين قد يتم فصلهم مؤقتاً عن والديهم بسبب المرض؛ وكذلك أولئك المحرومين من حريتهم، والعمل معاً للاستعداد لزيادة الأطفال الذين يبحثون عن الحماية عن بُعد وحلول للصحة العقلية والنفسية.

إن استجابتنا لمرض الفيروس التاجي يجب أن تعيد تصور عالم مناسب لكل طفل، فيجب على الآباء أن يواصلوا المداثة المفتوحة مع الأطفال باستمرار حول COVID-19 وآثاره حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا والمواقع المختلفة، وسائل التواصل الاجتماعي، وتبادل المشورة والنصائح حول ما يجب فعله في تلك الأوقات، واحتمال استمرار غلق المدارس وما يتبعه من إلغاء الأنشطة الجماعية وإلغاء أو تأجيل التجمعات الحاشدة والرحلات الميدانية والأحداث الرياضية. ويجب على المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية الاستعداد لتنفيذ خطط التعلم الإلكتروني، بما في ذلك "الخيارات الرقمية وخيارات التعلم عن بعد بقدر الإمكان والملائم". وإذا ما كانت هناك حاجة إلى التنازل عن مُتطلّبات الدولة فيما يتعلق بحدّ أدنى من عدد الساعات الدراسية النظامية أو الأيام الدراسية كشرطٍ أساسٍ لاجتياز المراحل التعليمية، والتركيز على: كيفية تحويل الدروس وجهاً لوجه إلى دروس عبر الإنترنت وكيفية تدريب المعلمين على القيام بذلك؛ كيفية فرز المشكلات الفنية إذا واجهت دعماً محدوداً من موظفي تكنولوجيا المعلومات؛ كيفية تشجيع الإشراف المناسب على استخدام الأطفال المتعلمين مناهج التعلم عن بعد؛ وكيفية التعامل مع النقص المحتمل في وصول الطلاب إلى أجهزة الكمبيوتر والإنترنت في المنزل.

أيضاً، يجب الاهتمام بمشورة مقدمي خدمات الرعاية والتأهيل والدعم النفسي والاجتماعي وخبراء علم النفس، فيما يتعلق بمعالجة آثار تفشّي فيروس كورونا وتأثيره على العلاقات البينية بين الأفراد، سواء في المجتمع الصغير أم المجتمع الكبير الذي ينتمون إليه. نحن بحاجة الآن إلى النظر في أفكارنا وخططنا المستقبلية بشكل سريع وعميق ومراجعتها باستمرار، مع إيجاد آليات للتواصل مع أبنائنا في ظل جائحة فيروس COVID-19، وكيف سيبدو عالمهم الجديد في المستقبل.

المراجع

- Cheung, C.S. & Pomerantz, E. M. (2012). Why does parents' involvement enhance children's achievement? The role of parent-oriented motivation. *Journal of Educational Psychology*, 104, 820-832.
- Davis-Kean, P.E. (2005). The influence of parent education and family income on child achievement: The indirect role of parent expectations and the home environment. *Journal of Family Psychology*, 19, 294-304.
- Froiland, J. M., Peterson, A. & Davison, M L (2013). The long-term effects of early parent involvement and parent expectation in the USA. *School Psychology International*, 34, 33-50.
- Gonida, E. N. & Cortina, K.S. (2014). Parental involvement in homework: Relations with parent and student achievement-related motivational beliefs and achievement. *British Journal of Educational Psychology*, 84, 376-396.
- Graves, S. L. Jr. & Wright, L B (2011). Parent involvement at school entry: A national examination of group differences and achievement. *School Psychology International*, 32, 35-48.
- OECD (2012). *Equity and Quality in Education: Supporting Disadvantaged Students and Schools* (pp. 64-72), OECD Publishing.
- Pomerantz, E M, Kim, E M, & Cheung, C S (2012). Parents' involvement in children's learning. In Harris, K. R., Graham, S., Urdan, T., Graham, S., Royer, J. M., & Zeidner, M. (Eds). *APA Educational Psychology Handbook, Vol 2: Individual differences and cultural and contextual factors*. Washington, DC, US: American Psychological Association,

pp.417-440.

- Toren, N. K. (2013). Multiple dimensions of parental involvement and its links to young adolescent self-evaluation and academic achievement. *Psychology in the Schools*, 50, 634-649.

مصادر أخرى

- <http://www.edu.gov.on.ca/eng/parents/involvement/>
- <http://www.peopleforeducation.ca/how-does-education-work/training-and-resources/helping-children-succeed-the-parent-engagement>.
- The Interpersonal-Psychological Theory of Suicidal Behavior: Current Empirical Status <https://www.apa.org/science/about/psa/2009/06/sci-brief>

التوحد في ظل جائحة كورونا

عائشة عبد اللطيف *

جائحة عالمية تسبب بها فيروس كورونا أو ما تم تسميته كوفيد ١٩ ، أدت إلى توقف كل الأنشطة التي يمارسها البشر على الكرة الأرضية عدا الأنشطة المتعلقة بالفيروس من خدمات صحية وإعلامية والخدمات الضرورية جداً للحفاظ على الأمن.

وفي ظل هذا التوقف والخوف والترقب قامت كل دولة بالالتزام بتعليمات منظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية، التي هدفت إلى عمل كل الإجراءات الممكنة لاحتواء هذا الفيروس اللعين وتقليل حالات الإصابة والعدوى والحد من انتشاره.

فقامت كل دولة بعمل ما يلزم لتحقيق الهدف، وأعلنت كل دولة تعليمات وقوانين بحسب ما يتناسب مع دستورها ونظامها، واضطرت الحكومات إلى إطلاق قوانين وتعليمات صارمة جداً في معظم الأحيان لتحقيق أهم مبدأ وهو التباعد الجسدي والذي كان قد أطلق عليه في البداية التباعد الاجتماعي؛ وكذلك الإجراءات الاحترازية مثل لبس الكمامات والقفازات الواقية. وتبعاً لذلك اعتمدت بعض الدول مبدأ الحظر الشامل، فكان لا بد من التزام الجميع بيوتهم فيما يُسمى الحجر المنزلي، وتوقف الذهاب للعمل أو للمدرسة أو للتسوق أو لأي نشاط ترفيهي أو رياضي أو حتى للعلاج، إلا للحالات الطارئة جداً وعن طريق خدمات الدفاع المدني.

وانطبق ذلك على مراكز خدمات الأشخاص ذوي الإعاقة باختلاف أنواعها وخدماتها.

وبالطبع خطورة الموقف في بداية الأمر أدت إلى حدوث حالة من الهلع والترقب والتركيز على عدد الإصابات وعدد الوفيات وعدد من سُفي والبحث عن علاج أو لقاح للفيروس. كما توجهت الأنظار للدراسات والأبحاث التي توجهت لفهم سلوك الفيروس وطبيعة انتشار العدوى. وانتشرت

* إخصائية علاج وظيفي ومديرة الجمعية الأردنية للتوحد - وناشطة في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة..

أيضاً الكثير من الدراسات التي بحثت في تأثير الجائحة وتبعاتها على الإنسان وسلوكه وحالته النفسية والصحية والاقتصادية.

في هذه الأثناء عاشت البشرية فترة عصيبة فجلس الجميع في بيوتهم والتزموا بالتعليمات، وكان أهم ما في تلك المرحلة أن كل شخص يفكر بحماية نفسه وأسرته وأحبته من العدوى بالفيروس. وكان الجلوس القسري في البيت أمراً عصبياً؛ خاصة أنه كان غير محدد الملامح: متى سينتهي هذا الحال وكيف سينتهي. واجتمعت الأسر بطريقة لم تعهدها حتى في أوقات الإجازات الأسبوعية أو الإجازات الفصلية المعتادة. ناهيك عن الخوف من المجهول وهل سيتم توافر الحاجات الأساسية مثل الطعام والشراب والدواء والماء والكهرباء وخدمات الشبكة العنكبوتية. كما واجهت الأسر تحديات كبيرة عندما تحولت جميع مراحل التعليم من مستوى ما قبل المدرسة إلى أعلى مستويات التعليم الجامعي إلى طريقة التعليم عن بعد. وواجهت صعوبات اقتصادية هائلة خاصة لمن يمارسون أعمالاً تجارية حرة كمصدر للعيش.

في ظل تلك الظروف الصعبة التي وللمرة الأولى في التاريخ تتأثر بها جميع دول العالم باختلاف ظروفها وإمكاناتها كان هناك الأسر التي واجهت الأصعب في ظل وجود طفل من الأطفال ذوي الإعاقة. بالطبع كانت الأوقات صعبة على الجميع ولكن تلك الأسر واجهت الأصعب على الإطلاق؛ خاصة أهالي الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية وذوي اضطراب طيف التوحد. بطبيعة الحال وفي الأحوال العادية وبوجود مستوى عالٍ من الخدمات والحقوق كما في معظم الدول المتقدمة، يعاني أهالي الأطفال ذوي اضطراب التوحد الكثير من التحديات والضغوطات. فما بال وما حال تلك الأسر في بلدان لا يحصل فيها أطفالهم على ما يكفي الخدمات اللازمة وفي ظل ظروف استثنائية جداً؟!.

فاضطراب طيف التوحد يُعد من أكثر الاضطرابات صعوبة بسبب طبيعة الاضطراب وأعراضه، وتعدد وتنوع التحديات التي يواجهها من يعانون منه هم وأسرهم وكل من له صلة بهم. وكذلك بسبب حاجتهم للعديد من التدخلات العلاجية المختلفة، من علاج للنطق واللغة وعلاج وظيفي وعلاج سلوكي وتربية خاصة وعلاجات أخرى مساندة.

ومن أول وأهم التحديات في بداية الجائحة هو تغيير الروتين، فالأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد يعانون صعوبة لقبول تغيير الروتين؛ حيث كان التغيير مفاجئاً حين توقف الذهاب للمدرسة أو للمركز و لم يكن ذلك التغيير مبرراً بالنسبة لهؤلاء الأطفال خاصة لأنه كان غير واضح المعالم

فلم يكن بمقدور الأهل التوضيح لأطفالهم متى وكيف ستعود الأمور إلى طبيعتها وكان التحدي بالطبع أكبر عند الأطفال الأصغر عمراً؛ وكذلك عند من يعانون إعاقاتٍ ذهنية مصاحبة لاضطراب طيف التوحد. كذلك وجود جميع أفراد الأسرة معاً داخل المنزل والتغييرات التي حدثت على سلوكهم بحسب ما تطلبته المرحلة، فكان على الأبوين أو أحدهما على الأقل ممارسة مسؤوليات عمله عن بعد؛ وكذلك ممارسة التعلُّم عن بعد لأشقائهم وشقيقاته واجتماع الأسرة بأوقات غير معتادة ومدة غير محددة وسلوكيات غير متوقعة، وأيضاً لا ننسى الضغط النفسي على جميع الأفراد بسبب الخوف من القادم المجهول؛ كل ذلك شكّل تركيبة جديدة مختلفة تماماً عن أي شيء عهده ذلك الطفل وكان ذلك جزءاً من تغيير الروتين الذي يعتبر بالنسبة إليهم من أصعب الأمور. أما التحدي الآخر فكان مسألة التعليم والعلاج عن بعد. وبالطبع واجه الجميع هذا التحدي بإيجابياته وسلبياته وعانى أطفال التوحد كغيرهم من الأطفال بسبب التحول الذي تطلبته المرحلة ولكن كان التحدي بالنسبة إليهم أكبر لأنه ومن المعروف أن أطفال التوحد يحتاجون للتدخل الفردي المقنن والمخصص لكل طفل حسب احتياجاته، ولا يلائمه تلقي المعلومات مرئية ومسموعة عن بُعد بل هو بحاجة لتواجد شخص معه بشكل مستمر يقوم بالتعديل على نبرة الصوت مثلاً أو طريقة إعطاء المعلومة بطرق حسية مختلفة كاللمس والشم والحركة مثلاً، وهذا بالطبع لم يتوافر من خلال التعليم عن بعد.

أما العلاج عن بعد (Teletherapy)؛ فقد أصبح بديلاً من البدائل التي فرضت نفسها وبشدة خلال فترة الحجر المنزلي وتطوع العديد من الإخصائيين للقاءات وندوات مفيدة تم بث معظمها للعامة وبشكل مجاني، ولا بد لنا أن نعترف هنا بأن تلك الظاهرة شكّلت علامة وأثراً إيجابياً للجائحة، وبالفعل كانت مصدراً ملهماً للمختصين والأهالي للاستفادة والاستزادة والتعلم، ولكن يبقى السؤال هل تحقق لكل طفل من أطفال التوحد ما يلزمه وما يلائمه من علاج؟؟ بالطبع لا.

فكما ذكرنا سابقاً أن لكل طفل احتياجات علاجية تخصه ويتم تفصيلها له من خلال خطته الفردية العلاجية. وكان واقع الحال أن بعض المراكز استدركت واستكملت جلسات الأطفال عن بُعد ولكن لم يكن هذا هو الحال بالنسبة إلى الجميع. ولا ننسى أيضاً بأن تأمين التواصل عن بُعد لاستكمال الجلسات يتطلب توافر عدة عناصر مثل الأجهزة التكنولوجية كالهواتف والألواح الإلكترونية والحواسيب، ويتطلب أيضاً توافر خدمة الشبكة العنكبوتية ولم يكن هذا متوافراً للكثير من الأسر خاصة ذوي الدخل المتدني والمحدود، وكان ذلك سبباً في عدم تلقي خدمة العلاج عن

بعد. وحقيقة كان الأمر غاية في التعقيد؛ حيث إن استخدام التكنولوجيا أصبح متطلباً أساسياً للمرحلة وفي الوقت نفسه تُعتبر المبالغة في استخدامها - وبالذات استخدام الشاشات - من الأمور غير المنصوح بها للأطفال التوحد؛ خاصة صغار السن منهم. فكان لا بد من إيجاد نقطة اتزان وحلٍ وسطٍ. وشكل هذا عبئاً آخر على الأهل؛ حيث كان عليهم أن يعرفوا ويقرروا بانفسهم الوصول إلى ذلك التوازن. وكان على الأهل أيضاً التعلم الذاتي لمعرفة كيفية استخدام التكنولوجيا، مثل تطبيقات التواصل المرئية والمسموعة عن بعد.

ومن ضمن التحديات أيضاً خلال فترة الحظر الشامل التي اعتمدها عدد من الدول، هو عدم السماح للأشخاص بالتنقل حتى على الأقدام وإن سُمح كان يتم لأوقات محددة، وتم منع التنقل من خلال المركبات الخاصة ووسائل النقل العامة، وكان هذا الأمر من المشكلات التي واجهها الأهل، لأن نسبة كبيرة من أطفال التوحد يحتاجون لحرية الحركة والتنقل على الأقدام أو داخل المركبات واللعب الخارجي كجزء لا يتجزأ من روتينهم اليومي واحتياجاتهم، وقد حرموا من كل ذلك لفترة ليست بقصيرة وتسبب ذلك بضغط كبير على الأطفال وعلى ذويهم. ولم تلتفت السلطات المختصة لاحتياجات أطفال التوحد إلا بعد جهد كبير ومطالبات عديدة من قبل الجمعيات المختصة والأهالي، إلى ضرورة توفير تصاريح خاصة للتنقل.

أطلت علينا تلك الجائحة بشكل مفاجئ جعلنا نعيش أوقاتاً عصيبة أثرت سلباً على معظم البشر، ولكن بالفعل كان النصيب الأكبر لمن هم يعانون من تحديات وإعاقاتٍ مثل ما هو الحال في اضطراب طيف التوحد.

وقد علمتنا تلك الجائحة أنه من الضروري الوضع بعين الاعتبار الأشخاص ذوي الإعاقة واحتياجاتهم وإدراك أهمية منحهم ومنح أهلهم ما يستحقون من استثناءات في ظل الظروف الطارئة.

كما علمتنا الجائحة أيضاً أنه علينا التوجه لتدريب الأهل وتقويتهم وتمكينهم ليصبحوا أكثر قدرة على تقديم احتياجات أطفالهم التعليمية والعلاجية وأنه علينا أن نفكر خارج الصندوق لنجد حلولاً بديلة للجلسات العلاجية المباشرة، عن طريق العلاج عن بعد وتدريب المعالجين والأهل على الاستفادة بأكبر قدر ممكن من هذا الأسلوب العلاجي المستحدث والذي فرضته علينا الجائحة. ينهيء لي أحياناً أن جائحة كورونا غمامة سوداء غطت سماء حياتنا، ولكن في الوقت نفسه لم يخلو الأمر من وجود فتحات من نور تخللت تلك الغمامة جعلتنا نرى الأمور من منظور مختلف،

واعطتنا الفرصة لنتوقف ونتساءل هل حقاً ما نقدمه لأطفالنا ذوي اضطراب طيف التوحد هو ما يتوجب علينا تقديمه، أم أننا لا زلنا بحاجة لمزيد من الاجتهاد والعمل والمثابرة لتحقيق ما هو أفضل لهم ولذويهم.

وأقول لنجعل من جائحة كورونا فرصة للتغيير لما هو أفضل، ولنحوّل تلك المحنة إلى منحة والاستفادة من كل الدروس التي علمتنا إياها.

أملة من حكوماتنا العربية جميعاً الانتباه إلى منح الأطفال والأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد حقوقهم، وتخفيف العبء النفسي والمعنوي والمادي قدر الإمكان عن كاهل أهلهم.

أطفالنا ومتلازمة إيرلين أثناء فترة الحظر بسبب كورونا

رشنا أنور *

لا شك أن فترة حظر الخروج من المنزل بسبب وباء كورونا أثر - ولا زال يؤثر - سلبياً على جميع أطفالنا سواء من ذوي الإعاقة أم من غير ذوي الإعاقة؛ نتيجة حرمانهم من روتين حياتهم الطبيعية وجميع الأنشطة التي كانوا يقومون بها خارج المنزل في حياتهم اليومية العادية. ومما لاشك فيه أيضاً أن ذلك يضع عبئاً كبيراً على الأهالي، وخاصة الأمهات؛ لزيادة حجم الدور الذي يقع على عاتقهن القيام به لتقليل الآثار السلبية لهذه الفترة على أطفالهن.

ومن المؤكد أن هناك العديد من الكتابات التي تناولت نوعية وأسباب هذه الآثار السلبية المختلفة سواء الصحية أم النفسية أم الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال. وبالطبع تناولت هذه الكتابات نصائح عديدة من الخبراء لمساعدة الأهالي؛ لتقليل الضرر وخلق الفرص لاستثمار هذه الفترة بصورة إيجابية. يختلف هذا المقال في طرح منظور جديد يتعلق بمشكلة غير معروفة بالشكل الكافي تُسمى متلازمة إيرلين ومدى تأثيرها على حياة أطفالنا بصفة عامة، وأثناء فترة الحظر بصفة خاصة.

سنستعرض في هذا المقال بصورة مختصرة تعريف متلازمة إيرلين وأعراضها ومُحفّزات ظهور هذه الأعراض، والفئات التي يمكن أن تعاني أعراض متلازمة إيرلين، ثم نوضح ما المؤشرات التي تساعد الأم في معرفة ما إذا كان هناك احتمال في معاناة أطفالها من هذه المشكلة. وأخيراً وليس آخراً، سنعطي بعض النصائح للأمهات لمحاولة اتّباعها لتهيئة البيئة المنزلية وتنظيم أنشطة أطفالهن، إذا لاحظن بعض المؤشرات لاحتمال معاناتهم من متلازمة إيرلين.

* مُشخّصة متلازمة إيرلين معتمدة من معهد إيرلين الدولي بالولايات المتحدة الأمريكية - مصر.

تعريف متلازمة إيرلين

متلازمة إيرلين هي مشكلة في الإدراك البصري تحدث في الدماغ عند معالجة المعلومات التي تصل إليها من العينين. بمعنى آخر، هي ليست مشكلة في الإبصار ولكن مشكلة في الرؤية عند استقبال القشرة الدماغية، عن طريق العصب البصري، للصورة التي تم التقاطها بواسطة العينين. يُطلق أيضاً على متلازمة إيرلين مصطلح "الإجهاد البصري"، حيث تسبب إجهاداً للدماغ عند تعرّضها للضوء القوي أو الساطع؛ وخاصةً ضوء الفلورسنت (النيون)، أو ضوء الشمس.

أعراض متلازمة إيرلين

أعراض متلازمة إيرلين متعددة وتختلف من شخصٍ لآخر وتتمثل في عدة أعراض رئيسية، هي: الحساسية الضوئية، مشاكل في القراءة، مشاكل في الانتباه والتركيز، مشاكل في إدراك العمق وتقدير المسافات والأبعاد، والإجهاد المستمر. قد يصاحب متلازمة إيرلين أعراض جسمانية، مثل وجع العينين واحمرارهما، الصداع والصداع النصفي، الدوخة والنعاس، الغثيان وألم المعدة، أو لا. وقد يصاحبها، أو لا أيضاً، تشوّهات أو تحريفات في الرؤية سواء عند قراءة الكلمات المطبوعة باللون الأسود على خلفية بيضاء، أم تحريفات في رؤية البيئة المحيطة، أم تحريفات عند رؤية الوجوه. وكما قلنا سابقاً، كل شخص يعاني متلازمة إيرلين يختلف عن الآخر، فأحد الأشخاص قد يعاني عرضاً واحداً أو مشكلة واحدة، وشخص آخر قد يعاني كل الأعراض.

بالإضافة إلى ذلك فإن حدة متلازمة إيرلين تختلف من شخصٍ لآخر فتتراوح بين البسيطة والمتوسطة والشديدة، ويرتبط ذلك بمتوالية الزمن، بمعنى المدة التي يقضيها الشخص في القيام بنشاطٍ معين. فالحالات البسيطة تظهر لديها الأعراض في فترة تتراوح بين ٤٠ إلى ٦٠ دقيقة، والحالات المتوسطة بين ٢٠ إلى ٤٠ دقيقة، والحالات الشديدة من الدقيقة الأولى إلى ٢٠ دقيقة.

محفّزات ظهور الأعراض

يوجد أيضاً محفّزات لظهور الأعراض وتتمثل في مجموعتين رئيسيتين: المجموعة الأولى تتعلق بالبيئة التي يتواجد فيها الشخص وهي الإضاءة الساطعة، والتباين الشديد بين الألوان وخاصةً اللونين: الأبيض والأسود، الألوان الفاقعة، والأنماط والأشكال المتكررة سواء في الملابس أم الحوائط أم الأرضيات، وكمية الكلمات الموجودة في الصفحة عند القراءة، والخط المستخدم في الطباعة، والتفاصيل الكثيرة. أما المجموعة الثانية من محفّزات ظهور الأعراض، فهي الأنشطة

التي يقوم بها الشخص مثل القراءة والكتابة والنسخ والاستماع، والتركيز المستمر.

الفئات المختلفة التي قد تعاني أعراض متلازمة إيرلين

قد يعاني الطفل متلازمة إيرلين فقط، وقد تكون أعراضها مصاحبةً لبعض الإعاقات أو الاضطرابات. أهم هذه الفئات هي فئة صعوبات التعلم، فئة فرط الحركة وتشتت الانتباه، فئة عُسر القراءة والمشاكل السلوكية، فئة التوحد، الأطفال الذين تعرضوا لإصابات في الدماغ أو ارتجاج في المخ، والأطفال الذين يعانون بعض المشاكل الصحية مثل الشلل الدماغي والصرع المُستحثّ بالضوء، وبعض مشاكل العيون.

كما أن الأطفال المتفوقين والقراء الجيدين من غير ذوي الإعاقة، ممكن أن يعانون أعراض متلازمة إيرلين.

المؤشرات التي تساعد الأم أثناء فترة الحظر

نوضح الآن بعض المؤشرات التي تساعد الأم أثناء فترة الحظر المنزلي على معرفة احتمالية معاناة أطفالها من متلازمة إيرلين:

1. تفضيل ابنها أو ابنتها الجلوس أو القراءة أو مشاهدة التلفزيون في الإضاءة الخافتة.
2. تقليل إضاءة شاشة الموبايل بصورة مُبالغ فيها.
3. احمرار عينيه وتدميعهما والفرك فيهما عند القراءة أو استعمال الموبايل أو مشاهدة التلفزيون.
4. الشكوى المتكررة من الصداع أو الإجهاد أو الغثيان أو الدوخة بعد التعرض لإضاءة ساطعة أو الفُرجة على الشاشات باختلافها، مع عدم وجود سبب طبي لذلك.
5. إذا كان يرتدي نظارة طبية، الشكوى الدائمة من عدم ارتياحه لها أو رفض ارتدائها بالرغم من إعادة تكرار فحص النظر والتأكد من سلامة قياس النظر.
6. كثرة التخبُّط في الطاولات أو الأبواب وتكسير الأشياء لعدم وضعها في أماكنها الصحيحة على الأرفف أو الطاولات.

نصائح للأمهات أثناء فترة الحظر

إذا لاحظت الأم بعض أو كل المؤشرات السابقة أثناء الحظر المنزلي وعدم وجود إمكانية

لفحص ابنها أو ابنتها إلا بعد انتهاء الأزمة وانتهاء فترة الحظر، يمكنها على الأقل اتخاذ التدابير التالية لتحسين جودة حياة الطفل خلال فترة الحظر:

١. توفير مصابيح إضاءة عادية وليست فلورسنت (نيون) أو ليْد (LED) في المكان الذي يقضي به الطفل أغلب وقته ويمارس فيه أغلب أنشطته المنزلية؛ نظراً للأضرار الكبيرة لمصابيح الفلورسنت (حسب العديد من الأبحاث العلمية) من ناحية، ولتفادي أعراض الحساسية الضوئية ومتلازمة إيرلين التي قد يعاني منها الطفل بسبب إضاءة الفلورسنت.

٢. تقليل وقت استخدام الشاشات إلى أقل فترة ممكنة من يوم الطفل؛ وخاصة بعد انتهاء العام الدراسي الذي قضوا نصفه الثاني أون لاین. والاستعاضة عن ذلك بترتيب جدول يومي للطفل به فترات للتمارين الرياضية المنزلية، وفترات للأنشطة المتنوعة من رسم وألعاب تُنمِّي التفكير والإبداع، وحصّة من الوقت لتعويده على المشاركة في تحمُّل مسؤولية تنظيف وترتيب غرفته وتنظيم أغراضه الشخصية، وحصّة أخرى لتعلُّم والمشاركة في إعداد وجبات صحية يحبها.

٣. في حالة استعمال شاشة الكمبيوتر أو الموبايل لفترة طويلة، سواء للمشاهدة أم القراءة أم لممارسة الألعاب الإلكترونية، يجب الحرص على أخذ استراحات متكررة.

٤. ممكن بداية تعريف وتعويد الطفل الذي يعاني مشاكل وصعوبة في القراءة وإجهاداً وتعباً أثناء القراءة، على السماع إلى الكتب الإلكترونية بدلاً من قراءتها بنفسه أثناء فترة الحظر فقط وليس بصفة دائمة؛ حتى لا يستعيز بها عن قيامه بالقراءة بنفسه فتتدهور مهارات القراءة لديه.

٥. شراء أوراق أو كراسات ملوَّنة بألوان مختلفة بدلاً من الأوراق والكراسات ذات اللون الأبيض، وعرضها على الطفل وتركه يستعملها بحرية فيختار اللون الذي يحقق له قدراً أكبر من الراحة أثناء الكتابة أو الرسم. يكون ذلك لحين إمكانية إجراء فحص متلازمة إيرلين للطفل، والوصول إلى اللون المناسب له عن طريق فاحص متلازمة إيرلين مُعتمد والذي يوجد الآن في كثير من الدول العربية. علماً بأن بعض الدول العربية التي يوجد بها مُشخصون لمتلازمة إيرلين، يستطيعون إجراء فحص متلازمة إيرلين أون لاین لمساعدة الأطفال أثناء فترة الحظر لحين توافر إمكانية إجراء الفحص الكامل بعد انتهاء

أزمة كورونا. ويمكن الوصول إلى بيانات هؤلاء المُشخّصين من خلال الموقع الإلكتروني
لمعهد إيرلين الدولي www.irlen.com

٦. محاولة الحفاظ على استيقاظ الطفل مبكراً والتعرض للضوء الطبيعي في البلونة أو
الشرفة؛ لما لذلك من ضرورة كبيرة للحفاظ على صحته العامة.

٧. المحافظة على روتين يومي سليم وثابت يضمن أخذ الطفل كفايته من عدد ساعات النوم
التي تتناسب مع عمره، والتي تحافظ على ساعته البيولوجية بأن تكون أغلب ساعات
النوم ليلاً وليست نهاراً.

٨. ضرورة أن يصبح الأب والأم قدوة لأبنائهم في تقليل فترة استخدام الشاشات،
والاستعاضة عن ذلك بأنشطة شائقة يشترك فيها جميع أفراد الأسرة.

نرجو أن نكون قد قدمنا معلومات كافية ومفيدة للأمهات عن متلازمة إيرلين وكيف تؤثر
سلبياً على حياة أطفالهن، وكيف يمكن تقليل أعراضها وتحسين جودة حياة أطفالهن أثناء فترة
الحظر المنزلي

واقع تنشئة الطفل في زمن كورونا

د. محمد محمود العطار *

الأطفال هم ثمرة كل إنسان وكلما بذل مجهوداً في الرعاية والاعتناء بهم بطريقة سليمة وعلمية كانوا أفضل وأكثر ذكاءً، وينبغي أن يدرك الآباء والمربون أن الأطفال أصبحوا أصعب في زماننا؛ لأن ذكاهم سابق لسنهم ومصادر المعلومات المتوافرة لديهم كثيرة وغزيرة وخطيرة. والأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل، وهم عُدّة المجتمع وأداته للنمو والتقدم، ومستقبل أي مجتمع يتوقف إلى حدٍ كبيرٍ على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم، وتهيئة الإمكانيات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونموّاً سليماً يصل بهم إلى مرحلة النضج السويّ؛ لذلك يبذل المسؤولون في مختلف المجتمعات قُصارى جهدهم في توفير كل ما من شأنه تحقيق الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية لهؤلاء الأطفال، بما يساعدهم على النمو المناسب في جميع جوانب شخصيتهم.

والطفل بطبعه ضعيف لا يزال ينقصه الكثير من القدرة على أن يستوعب أمور الحياة أو القدرة على أن يتفاعل مع هذه الأمور المختلفة والمتناقضة والمتغيرة، وفي الوقت نفسه يُعدُّ عجيبةً ليئةً يمكن تشكيلها بألوان التشكيل كافةً حسب ما يتراءى للأسرة وحسب قدرة الأسرة على هذا التشكيل؛ ولذلك فإن المناخ الأسريّ التربويّ هو الخلفية المؤثرة والفعالة في إعداد الطفل إعداداً نفسياً قوياً وسليماً. والطفل يعبر عن انفعالاته وعن مشاعره تعبيراً سلوكياً بتصرفات وبحركات، ويعبر عن آلامه وأحزانه بالابتعاد والرفض أو التمرد والعدوان أو بالخوف والفرع أو بالاضطرابات الفسيولوجية الجسدية المختلفة.

ومع جائحة كورونا قد تنتاب أطفالنا حيرةٌ ورعب، فدور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس أغلقت أبوابها، فلا يمكنهم اللعب مع أصدقائهم ولا زيارة المعارف والأقارب واللعب مع الأطفال داخل العائلة؛ كذلك ممنوع الذهاب إلى السوبر ماركت ومحالّ البقالة ومحالّ لعب الأطفال

* أستاذ مساعد - جامعة الباحة - السعودية.

والنوادي، ولا الخروج من المنزل واللعب في الحديقة.. تغييرات متسارعة قد تشكل ضغطاً وصدمة وقلقاً وخوفاً لأطفالنا؛ لذلك يجب على الأسرة الحديث مع الأطفال في هذا الموضوع عن فيروس كورونا وتزويد الطفل بالمعلومات التي تتناسب مع المرحلة العمرية له، وتوجيه وإرشاد الطفل من هذا الفيروس الجديد حتى لا يُصاب به.

ما فيروس كورونا الجديد؟

تشكل فيروسات كورونا فصياً كبيراً يشمل فيروسات يمكن أن تسبب نزلات البرد، ومعظم حالات الإصابة بهذا الفيروس بسيطة وفي بعض الحالات يمكن أن تسبب متلازمة العدوى التنفسية الحادة (سارس)، وقد تمت تسميته مؤخراً من جانب منظمة الصحة العالمية بمسمى متلازمة الجهاز التنفسي الشرق أوسطي - الفيروس التاجي.

أعراض فيروس كورونا الجديد:

بناءً على الحالات المكتشفة شملت الأعراض: ارتفاع درجة حرارة الجسم، سُعال جاف، عوارض تنفسية حادة، ضيق وصعوبة في التنفس.

طرق العدوى بفيروس كورونا الجديد:

- تشمل طرق انتقال العدوى بفيروس كورونا الجديد من خلال ما يلي:
- الانتقال المباشر من خلال الرذاذ المتطاير من الشخص المصاب أثناء العطس أو السعال.
- الانتقال غير المباشر من خلال لمس الأسطح والأدوات الملوثة بالفيروس، ومن ثمَّ لمس العين أو الأنف أو الفم.
- المخالطة المباشرة للشخص المصاب.

طرق الوقاية من فيروس كورونا الجديد:

- المتابعة على غسل اليدين جيداً بالماء والصابون لمدة لا تقل عن (٣٠) ثانية، أو المواد المطهرة الأخرى؛ خصوصاً بعد السعال أو العطس واستخدام دورات المياه؛ وكذلك قبل وبعد التعامل مع الأطعمة وإعدادها.
- تجنب ملامسة العينين والأنف والفم باليد، حيث يمكن أن تنتقل الفيروس خاصة بعد

- ملامستهما للأسطح والأدوات الملوثة؛ لذلك يجب لبس القفازات.
- المحافظة على النظافة العامة؛ وكذلك المحافظة على العادات الصحية الأخرى، كالتوازن الغذائي والنشاط البدني كالمشي وأخذ قسطٍ كافٍ من النوم.
- استخدام المنديل عند العطس أو السعال وتغطية الأنف والفم به؛ كذلك يجب ارتداء الكمامة في حال ظهور عطس أو سعال وفي أماكن التجمُّعات.
- تجنب الاحتكاك مع المصابين بفيروس كورونا، مع مراعاة المتابعة المستمرة حول ما يستجدُّ من معلومات عن فيروس كورونا من خلال وزارة الصحة.

كورونا.. والقلق عند الأطفال:

يُعدُّ القلق من أهم الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان في العصر الحديث، ويُعدُّ القلق أساساً لمعظم حالات السلوك غير المتكيف أو غير السوي الذي يصدر عن الإنسان. ويُعرَّف القلق بأنه حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده ينتظر وقوعه أو يخشى من وقوعه، وهو ينطوي على توتر انفعالي، وتصحبه اضطرابات فسيولوجية مختلفة.

جوانب القلق عند الأطفال:

- ١- الجانب اللاشعوري المتمثل في الشعور بالخوف والفرع والعجز والتهديد والإحساس بالذنب.
- ٢- الجانب اللاشعوري حيث يشتمل على عمليات معقدة متداخلة فيعمل الكثير منها دون وعي الفرد، فمثلاً يعاني الفرد المخاوف دون أن يدرك العوامل التي تدفعه إلى هذه الحالات.

أسباب القلق النفسي في الطفولة:

الأطفال يخافون عادةً من أي شيء غريب أو موقف جديد يتعرضون له للمرة الأولى.. ولذا يحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار لتخطي أسباب الخوف غير الطبيعي ومشاعر الخوف المرصية التي تؤدي إلى اضطراب سلوكه وشخصيته، وبعض الأطفال يصيبهم القلق النفسي والخوف بصورة مبالغ فيها لمواقف معينة منها، مغادرة الأم للمنزل يوماً كاملاً وترك أطفالها بمفردهم، تغيير المدرسة أو تغيير السكن، الامتحانات المدرسية الصعبة، عصبية الوالدين وقلقهما المبالغ فيه، سوء معاملة الأطفال من المدرسين في المدرسة وتعرضهم للعنف والعقاب.

ومن أساليب علاج القلق لدى الأطفال ما يلي:

- تقبُّل الطفل ومنحه شعوراً بالطمأنينة.
- تشجيع الطفل على التعبير عن الانفعالات.
- تدريب الطفل على التحدُّث الإيجابي مع الذات.
- تدريب الطفل على الاسترخاء العضلي.

وفي ظل جائحة كورونا يقلق الطفل كثيراً على مستقبله الصحي، وعلى صحة والديه حيث يخشى الطفل فقدان الأب أو الأم أو كليهما، وهنا لا بد من تخفيف حدّة القلق في نفوس أطفالنا، من خلال الإجابة على تساؤلات الطفل، حيث يخاف الطفل ويقلق من فقد أصدقائه في جماعة اللعب أو جماعة الرفاق.

السلوك الأفضل للطفل في زمن كورونا:

الطفل إنسان منذ ولادته، ولا بد من معاملته باحترام وإشعاره بفرديته، وبحقه في التعبير عن رأيه، فأطفالنا أمانة في أعناقنا أهدانا إيها الخالق - عزَّ وجلَّ - ومن حقهم علينا ألا ندخر وسعاً في تربيتهم وتنمية مواهبهم وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن، وهذا لا يتأتى إلا باتباع الأسس العلمية في تنشئتهم، وتوفير أفضل الظروف الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية حتى ينشأ جيل جديد واثق بنفسه، قادراً على التفكير المستقل والإبداع دون كبت لقدراته، فأطفال اليوم هم آباء وأمّهات الغد.

إن أفضل طريقة لتهيئة طفلك نفسياً قبل الفحص لفيروس كورونا هي أن تكوني صادقة في وصف ما يحدث في المستشفى، فإذا سألك الطفل إن كان سيتلقى حقناً فقولِي الحقيقة لأنك إن كذبت فسيشعر طفلك بالتوتر عندما تقوم الممرضة أو الطبيب بحقنه.

لذلك كان لزاماً على الوالدين والمربين والمهتمين بنشأة الأطفال الذين هم شباب الغد ورجال ونساء المستقبل، أن يرسموا المنهج الصحيح للأطفال وذلك من خلال الحوار، فالحوار أسلوب حياة ومنهج قويمٍ للتعامل مع الآخرين. كما أن الحوار مع الأطفال فنٌ يحتاج إلى أن يتعلمه الوالدان، فالحوار يُسهم في الوصول إلى قلوب الأطفال وعقولهم. وهو يُنمي علاقة الوالدين بالأطفال، ويُسهم في تحقيق الاتزان النفسي لديهم، ويزيد من ثقة الأطفال بأنفسهم، كما يسهم في حفظ الشباب من أية انحرافات فكرية أو اتجاهات مُضلِّلة؛ كذلك فإنه يُمكن من التعبير عن الأفكار والمطالبة بالحقوق.

الحوار بين الأسرة والطفل:

لا تعتقدوا أن طفلكم الصغير مجرد كائن مُدلل.. كل ما يبغيه اللعب واللهو وليس قادراً على الحوار والنقاش، إن لكل مرحلة عمرية حواراً مختلفاً فالحوار يلعب دوراً مهماً في التقريب بين الوالدين والأطفال، وبين الأجيال بشكل عام، ويخلق نوعاً من الصداقة بينهم، فلا بد أن تعرف الأسرة كل شيء عن أطفالها إضافة إلى أن الحوار يجعل آفاق الأطفال ومداركهم تتسع في مختلف مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية.. وفقاً لموضوع الحوار، حتى ولو كان الحوار يدور في نطاق الأمور العائلية؛ لأنه يزيد من حالة الانتماء بين الآباء والأطفال.

والشكل الأمثل الذي يجب أن يكون عليه الحوار هو أن يكون هناك استماع جيد من جانب الوالدين إلى الأطفال، وأن تلتف الأسرة حول المائدة أو حتى لمشاهدة التلفاز، ويدور بينهم حوار حول القضايا الأسرية والاجتماعية والرياضية..

كما ينبغي عدم النظر إلى الأطفال على أنهم صغار في السن ولا يفهمون ما يفهمه الكبار، وهنا نشير إلى أن الجيل الحالي قد اتسعت آفاقه بشكل كبير من خلال الإنترنت والقنوات الفضائية، وأصبحوا يتمتعون بالذكاء الاجتماعي، ولديهم ثقافات قد لا تكون عند الوالدين . إن الحوار الأسري مطلب تُبنى عليه التربية الصحيحة وأن الحياة منظومة متكاملة من القيم والسلوك والعادات التي ينبغي على الأسرة الانتباه لها والإعداد الجيد لتوظيفها؛ حيث أن السعادة التي يبحث عنها الأطفال دائماً هي التواصل مع والديهم.

وعلى كل أسرة أن تعي دورها في بناء التواصل مع أطفالها، حتى لو ضحى الوالدان بالوقت والجهد، فهؤلاء الأطفال أمانة في أعناقهم؛ وكذلك يجب على كل أسرة واعية أن تصل إلى مشاعر وأفكار أطفالها وأن تحافظ على لغة الحوار بين أفرادها، فالحوار لغة العقول والمشاعر التي ترتقي بالإنسان وتقربه من الحقيقة.

كما يجب على الأسرة أيضاً تعزيز الثقافة الدينية السلوكية، كربط الدين بالحياة والأخلاق، وفتح مجال الحوار مع الطفل حول الأسئلة المتعلقة بالدين وتقديم الإجابات الصحيحة التي تناسب عمره وقدراته العقلية.

الطفل والأحاديث العائلية:

مما لا شك فيه أن جلوس الوالدين مع أطفالهم يساعد في تهذيب الطفل وتنشئة هؤلاء الأطفال التنشئة الاجتماعية السليمة في زمن كورونا، فعن طريق التواصل مع الأطفال نستطيع

أن نبسط لهم حقيقة المرض بكورونا وكيفية الوقاية، حيث أن الجيل القديم كان يرفض مشاركة الأطفال جلساتهم ويعتبرونه عيباً، ولكن مع التقدم والتفوق التكنولوجي للأطفال على والديهم، وتمتعُّ الأطفال بمزيد من الحرية في التعبير والحركة؛ وكذلك تصحيح المعلومات لوالديهم أشعر الأُولاد بالتطور والتقدم والتحصُّر ، حيث نجد في كل منزل الوالدين يستعينون بأطفالهم لبرمجة الأجهزة الإلكترونية والجوَّال مما يُضعف قدراتهم أمام الأُولاد، وذلك جعل الأطفال الآن يقولون ما يريدون ويجلسون في المكان الذي يرغبون فيه.. واليوم يجب على الأسرة أن تتسم بسعة الصدر وتشارك الأطفال حواراتهم وجلساتهم القليلة، بشرط توجيههم للتصرف السليم وأدب الحوار والحديث وحُسن التصرف وعدم الكذب في القول والفعل؛ لذلك يجب معاملة الأطفال من جانب الوالدين بذكاء ومشاركتهم الأحاديث العائلية.

إن جلسات العائلة مع الأطفال أمر مهم جداً لتربيتهم تربية صحيحة وذلك بإعطائهم القدوة والسماح بالمناقشة والحوار، ومنحهم الديمقراطية في التعبير وتعليمهم متى ينبغي الحديث ومتى الصمت، والتحكُّم في الأهواء والرغبات الطفيلية التي قد تُعرض الوالدين للمضايقة.

ولأهمية الحوار في الإقناع والوصول إلى الحقيقة فقد اهتمت به التربية الحديثة، حيث ينبغي الاهتمام بأسلوب الحوار لتقوية الحُجَّة وتدريب الأطفال على حُسن التعبير والمناقشة والتعود على الثقة بالنفس وإحداث التشويق وإثارة الانتباه، ولن يتم ذلك إلا من خلال آباء وأمهات ومُربِّين ومعلمين يدركون رسالتهم التربوية، ويوقنون بالدور المنوط بهم في نهضة مجتمعاتهم وأوطانهم.

فوائد الحوار مع الأطفال في زمن كورونا:

يحتاج الحوار إلى فنٍّ يجتذب الأطفال دون أن يخترق الحدود الأساسية مع آبائهم.. فن قائم على الحب والحنان والتفاهم والتواصل وليس على القسوة والتسلُّط والقهر، حيث لا يقتصر التعامل مع الأطفال على الفطرة والطبيعة، بل يحتاج إلى أُسس وأساليب نفسية وتربوية، ومن أهم فوائد الحوار مع الأطفال ما يلي:

- تعليم الأطفال المرونة والعطاء والتوصل إلى الحلول في أمورهم المستقبلية.
- بناء العلاقات السليمة، وتعزيز الاحترام المتبادل بين الآباء وأطفالهم.
- المساعدة على حل المشكلات.
- يُنمي ثقة الأطفال بأنفسهم، كما ينمي استقلاليتهم ويشجعهم على اتخاذ القرارات بأنفسهم.

- ينمي لدى الأطفال المبادرة والمنافسة وحب الاكتشاف.
- يساعد الحوار على تصحيح أخطاء الأطفال بأنفسهم عن اقتناع، وتصحيح المفاهيم.
- تنمية العلاقة الودودة وتثبيت القيم وتعديل السلوك.
- يُسقط الحوار الهادف أي مشاعر عدائية، أو مخاوف وصراعات نفسية قد تكون عالقة في نفوس الأطفال.

أطفالنا.. والبيئة في زمن كورونا:

البيئة من حولنا هي الأرض التي نعيش فوقها، ونتمتع بخيراتها، والهواء الذي نتنفسه، والماء الذي نرتوي به، وهي مصدر الحياة وسبيل الراحة والسعادة، ومن المعروف أن البيئة على وجه العموم تشمل كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حيّة أو غير حيّة. وبيئة الطفل هي كل ما يحيط بالطفل من عوامل طبيعية وبيولوجية واجتماعية، وتعدّ صحة الطفل من أهم العوامل الصحية في خفض نسبة انتشار الأمراض والمشاكل الصحية.

ما البيئة؟

البيئة لفظة شاع استخدامها في السنوات الأخيرة، بحيث أصبحت تجرى على ألسنة العامة والخاصة، وقد أفرط الكثيرون في استعمالها، فنحن نسمع من يقول: "البيئة الاجتماعية" أو "البيئة الحضارية" أو "البيئة الثقافية".. وغير ذلك. حتى يُخيل للمرء أن هذه الكلمة باتت ترتبط بجميع مجالات الحياة.

وتُعرف البيئة بأنها مجموع النظم الطبيعية والبيولوجية التي تحيط بالمجتمع الإنساني والكائنات الحية؛ أي الإطار الذي يمارس فيه البشر حياتهم وأنشطتهم المختلفة. فالبيئة هي كل ما نخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس، سواء أكان هذا من خلق الله - سبحانه وتعالى - (الظواهر الطبيعية) أم من صنع الإنسان (الظواهر البشرية).

نظافة بيئة الطفل في المنزل في زمن كورونا:

يقضي الطفل في منزله أثناء الحَجْر الصحي والعزل الاجتماعي معظم فترات الوقت، ومن هنا تكمن أهميته صحة المسكن، حيث توجد شروط لا بد من توافرها في المسكن الصحي للطفل، منها ما يلي:

- يجب أن تتوفر فيه شروط التهوية والإضاءة والتدفئة الجيدة لكل جزء من أجزاء المسكن.

- يجب أن تكون مساحته مناسبة بحيث تتوفر المساحات الكافية للعب الطفل.
- يجب توفير الهدوء خاصة في غرف النوم.
- يجب أن تتوفر شروط الوقاية من الصعقة الكهربائية والغازات السامة والسقوط من النوافذ والمرتفعات... إلخ.

كما أن الآباء والأمهات هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن إبعاد أشباح التلوث عن أطفالهم، وإن كان بعضهم لا ينتبه إلى موطن الخطر بل إنه قد يأتي بمصدر الخطر ذاته، ويضعه في يد طفله بل وفي فمه. فالكثير من الآباء والأمهات يحرصون على توفير كميات كبيرة من الدُمى واللعب البلاستيكية لأطفالهم، مثل: حلقة الأسنان (عضاضة)، البط المطاطي، وألعاب أخرى مختلفة الأشكال والأنواع وهي لعب جميلة حقاً، وملائمة لميزانية معظم الأسر لرخص ثمنها. غير أن لهذه اللعب وجهاً مؤسفاً بل مزعجاً يجب التنبيه له، أنها تعرض الأطفال لأمراض عديدة، فضلاً عن إلحاق أضرار فادحة بالكبد والكلى، وذلك لاحتوائها على مادة كلوريد البوليفينيل السامة، والمؤسف أيضاً أن جانباً من الآباء والأمهات لا يدركون هذه الحقائق المؤلمة.

ومن أبرز السلوكيات البيئية المهمة التي يجب على الأسرة تعويد أطفالها على ممارستها، وضع المخلفات في الأماكن المخصصة لها وترتيب المكونات البيئية المختلفة، والاعتدال في التعامل مع الموارد البيئية بعيداً عن الإفراط والتبذير، ونضرب مثلاً لذلك بتعويد الأطفال على عدم فتح صنبور المياه بلا ضرورة والإسراف في استخدام المياه.

إن دور الأسرة الأساس في الحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بها في زمن كورونا يتمثل في عدة جوانب، منها:

- الارتفاع بالمستوى الصحي لأطفالها، باتباع الأساليب الصحيحة في التغذية والتربية.
- توجيه الأطفال إلى الاستخدام الرشيد لجميع المواد والموارد، مثل السلع المختلفة والمياه ومصادر الطاقة المختلفة، ومنها بشكل خاص المنظفات والأدوية.
- إيجاد بيئة منزلية سليمة عن طريق الإشراف على أعمال المنزل اليومية من إعداد الطعام وأعمال النظافة.
- تعريف الأبناء وتوعيتهم بأهمية المساحات الخضراء، باعتبارها الرئة التي تتنفس بها المدن، والحد من تقطيع الأشجار، والعمل على استزراع الأحزمة الخضراء للحد من التصحر وتلوث الهواء.

فالبيئة خلقها الله وسخرها لنا وأوصانا بالحفاظ عليها، ولكن هذه البيئة تتعرض لما يلوثها، ويشوه جمالها ويجعلها سبباً للأمراض والعلل، فمن حق كل إنسان أن يعيش في بيئة غير ملوثة تكفل له حاجاته الأساسية من طعام وشراب وكساء ومأوى، وتتيح له مجالاً للترويح عن النفس والانطلاق إلى الأماكن الخلوية الجميلة، ويقابل هذا الحق واجبٌ هو ألا يلوث هذا الإنسان بيئته، وألا يسرف في استخدام ما تنتجه البيئة من مصادر ملك الجميع، كما يجب علينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب البيئة والمحافظة على البيئة التي من حولنا، عن طريق حب الخضرة والنظافة والجمال.

أطفالنا.. والتغذية في زمن كورونا:

للغذاء دوره المهم والرئيس ليس فقط في النمو الجسمي، وإنما أيضاً في النمو العقلي المعرفي والانفعالي والاجتماعي، ويعتمد نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أساساً على التغذية ولكنه فيما بعد يعتمد على هرمونات النمو، كما أن سوء تغذية الطفل لا يقتصر أثره على النمو الجسماني فحسب ولكنه يؤثر أيضاً على القدرات الذهنية والعقلية، فسوء التغذية يعوق القدرة على التحصيل بالكفاءة المطلوبة، نظراً لأنه يعوق تجدد الخلايا والأنسجة وإمداد الفرد بالطاقة اللازمة للعمل.

ولذا؛ فيجب تقديم وجبة غذائية متكاملة للطفل وتصحيح أي نقص غذائي بسرعة وفي الوقت المناسب، وللغذاء ثلاث وظائف رئيسية، هي:

1. تزويد الفرد بالطاقة للعمل والنشاط، ويتم عن طريق المواد الكربوهيدراتية من دهون وسكريات ونشويات.
2. بناء خلايا الجسم وتحديد بناء الخلايا التي تلفت، وتقوم بهذه المهمة الأملاح المعدنية كالسيوم والحديد، والبروتينات الحيوانية والنباتية.
3. وقاية الجسم من الأمراض، وتقوم بهذه المهمة الفيتامينات الموجودة في الخضراوات والفواكه الطازجة.

ويحتاج الطفل - نظراً لصغر حجم معدته - إلى جانب الوجبات الثلاث الرئيسية إلى وجبتين إضافيتين: الأولى بين الإفطار والغداء والثانية بين الغداء والعشاء، ويُفضل أن تكون الوجبات الإضافية من الأطعمة التي يسهل على الطفل تناولها بنفسه، مثل: البسكويت، والكيك، والموز والبرتقال.

وعلى الأسرة أن تبعد الطفل عن الأغذية التي تزيد من نشاطه الحركي الانفعالي، مثل الشيكولاته وكل ما له علاقة بالدهون والكوليسترول؛ وكذلك المياه الغازية. وحرصاً على صحة أطفالنا نقدم مجموعة من الإرشادات في زمن كورونا والتي يجب اتباعها، وهي:

- الإكثار من المواد الغذائية الطازجة، كالخضر والفاكهة، وذلك بعد غسلها جيداً لاحتواء هذه الأطعمة على الفيتامينات والسكريات والمعادن وكلها مفيدة ولازمة للجسم.
- لا تسمح للطفل بالإفراط في تناول المخللات أو الأطعمة التي تحتوي على المواد الحريفة والملح بكثرة، حيث أنها تؤدي إلى اختزان الماء بالجسم أو الإصابة بالحساسية، كما ستصبح عادة لديه بعد ذلك فيصعب تناوله لأي طعام دون وجود المخللات.
- جعل وقت تناول طعام الطفل وقتاً محبباً دون الضغط عليه أو زجره إذا لم يتناول كل طعامه، ومن المهم تعويده منذ الصغر على تناول طعامه بطريقة لائقة وتعليمه كيفية استخدام أدوات المائدة بطريقة صحيحة وبغير ضجيج؛ حتى لا يتسخ المكان من حوله وحتى يصبح هذا سلوكه عندما يكبر.

كورونا.. وشخصية الطفل:

تعدُّ السنوات الأولى من الطفولة من أهم فترات الحياة لما لها من أثر خطير في توجيه حياة الإنسان بعد ذلك.. ففي هذه السنوات تتحدد ملامح شخصية الفرد وتتشكل طباعه ويكتسب عاداته وأساليبه سلوكه.

ولا شك أن شخصية الطفل تتأثر كثيراً بجو الأسرة التي ينشأ فيها ونوع المعاملة التي يتلقاها فيها، والخبرات المختلفة التي تمر به والانفعالات والعواطف المتباينة التي يحس بها. ونستطيع بناء شخصية أطفالنا في زمن كورونا كآباء وأمّهات ومعلمين ومعلمات من خلال ما يلي:

- التعامل معهم بما يكفل لهم الشعور بالاحترام والتقدير.
- لا بد من بناء الثقة بالنفس لدى أطفالنا من خلال مشاركتهم في بعض الأعمال المنزلية البسيطة والخفيفة.
- تشجيعهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس.

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والتعامل معها بشكل مناسب.
 - تدريبهم على تخطّي الفشل وتحويله إلى النجاح.
 - لا بد من فهم تصرفات الطفل وما دوافعه وما طبيعة مشكلاته.
- ويمكن للآباء وضع الحقائق على شكل صور للفهم والاستيعاب، التركيز في أن المطلوب منهم سهل، كغسل اليدين بالصابون قبل الوجبات وبعدها، وعند الخروج من دورة المياه أو لمس مقابض الأبواب، التزام قواعد الوقاية عند السُّعال أو العطس باستخدام المنديل، وإبقاء مسافة كافية بينهم وبين الآخرين.
- وفي حالة وجود ارتفاع في درجة حرارة الجسم (حمّى) أو سعال أو ضيق التنفس، فزيارة الطبيب مع الوالدين لسلامته وللاطمئنان مع التخفيف من القلق والخوف الذي قد ينتاب الطفل، فهذا الفيروس لا يعني الموت، ولكن لا بد من الحذر والاهتمام بالصحة والاستماع إلى تعليمات الطبيب والوالدين.
- وفي ظل جائحة كورونا يجب أن نتذكر دائماً أن السلوك وتعديله يحتاج إلى الكثير من الصبر والمتابعة والقوة الحسنة؛ لذا لا يجب اليأس من تعديل السلوك فكل طفل هو خام قابل للتعديل.

خاتمة:

لقد اتفق كثير من الباحثين على أن السنوات الأولى من عمر الطفل لها آثار باقية في تكوين الشخصية، فإن كان هدفنا هو صياغة الإنسان المسلم فإن الاعتناء بالتربية النفسية والنمو النفسي للطفل يصبح أمراً بالغ الأهمية، بل ربما هو المرتكز الأساس لهذه الصياغة، فالطفل إذاً يجب أن يُربى على الاعتداد بالنفس والجرأة والشجاعة والصدق وحب الخير للآخرين والتعاون والتسامح والانضباط عند الغضب؛ خاصة في زمن كورونا والجلوس بالبيت.

إن تنمية هذه الخصال في الطفل يجب أن تكون على حسب منهج مرسوم ولا تُترك للصدفة، فشعور الاعتداد بالنفس عند الطفل يعتمد مباشرةً على الطريقة التي يعامل بها الطفل.

وتستمر الحياة ولكن لكي نصل إلى برِّ الأمان بإذن الله، سيكون علينا الالتزام ببعض التوجيهات التي تُسهّل الخروج من هذه الأزمة بسلام، حيث يحتاج الآباء إلى التفكير المستمر في كيفية الخروج واجتياز هذه الجائحة بهدوء، وهناك بعض الإرشادات التي يمكن تقديمها لأطفالنا تتمثل في الآتي:

- المحافظة على الهدوء أثناء التفاعل والتواصل والحديث مع أطفالنا، وعند التواجد داخل الأسرة لا بد من الثبات الانفعالي.
- الحوار مع أطفالنا والتعاطف وتقبُّل الطفل وشعوره بالحب والأمان والاطمئنان، والحديث المستمر مع أطفالنا والإجابة على كل ما يدور في ذهن أطفالنا من تساؤلات تتعلق بفيروس كورونا.
- تشجيع أطفالنا على ممارسة النشاط الرياضي من جري وقفز وتسُّلُّق، واللعب المستمر على سطح المنزل، أو في حديقة المنزل.
- ينبغي تهيئة فرص كثيرة لاتصال الطفل بالكتب، وجعلها جزءاً أساسياً من اهتماماته وكذلك سرد القصص على أطفالنا بشكل مستمر، وذلك من أجل التنقيف وكيفية التعامل مع الأمراض وكيفية الوقاية منها.
- مساعدة وتشجيع أطفالنا على شغل واستثمار أوقات الفراغ من خلال القيام ببعض الأنشطة، مثل تربية حيوان أليف، زراعة بعض النباتات والبذور، حيث تساعد مثل هذه الأنشطة على تقليل القلق والتوتر في نفوس أطفالنا.
- العزْل والحَجْر المنزلي بسبب فيروس كورونا فرصة لتعلُّم أطفالنا مهارات حياتية يحتاجون إليها، مثل غسل وكوي الملابس، تجهيز مائدة الطعام بدعم وتوجيه من الوالدين...، كل ذلك سيساعد على تدعيم الشعور والثقة بالنفس، والقدرة على الاستقلال.
- وفي الختام، تذكّر عزيزي الأب وعزيزتي الأم أن الأطفال أمانة في أعناقنا يحتاجون التوجيه والرعاية، وأن التربية الصحيحة تعتمد بعد توفيق الله - سبحانه وتعالى - على التحلي بالصبر والرؤية وعدم الانفعالات الوقتية؛ خاصة في ظل جائحة كورونا.

تجارب

مبادرة نداء لتأمين جودة التأهيل والتعليم للأطفال
من ذوي الإعاقات المتعددة

تحت شعار # حماية أطفالنا من كورونا
حملة المجلس العربي للطفولة والتنمية لمواجهة تداعيات جائحة
كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) على الأطفال
عرض: إيمان بهي الدين

مبادرة نداء لتأمين جودة التأهيل والتعليم للأطفال من ذوي الإعاقات المتعددة

تُعدُّ جمعية نداء لتأهيل الأطفال الصُّمِّ وضعاف السمع - جمعية أهلية قائمة على



الجهود الذاتية وغير هادفة للربح، مسجلة بوزارة التضامن الاجتماعي تحت رقم ٤٣٦٨ / ١٩٩٧، حاصلة على إجازة من جامعة زغرب - كرواتيا باعتماد جمعية نداء كمركز معتمد لتأهيل الأطفال الصم وضعاف السمع باستخدام مناهج وأساليب اللفظ المنغم، وتُعدُّ جمعية نداء من أولى المؤسسات في جمهورية مصر العربية التي قامت

بتأهيل ذوي الإعاقة السمعية على برامج اللفظ المنغم وتعليم اللغة والكلام.

كما أن جمعية نداء أول جمعية في مصر والعالم العربي تقدم خدمات تعليمية وتأهيلية للأشخاص الصم المكفوفين، ففي عام ٢٠٠٢ انطلق أول برنامج تدريبي من جمعية نداء لإعداد كوادر متخصصة في مجال تأهيل الأطفال الصم المكفوفين، وذلك من خلال أساتذة وبرامج معتمدة من جامعة أوصلو بالنرويج.

وبعد أربع سنوات تم تخريج إخصائين لتأهيل الأطفال الصم المكفوفين، حاصلين على دبلومة من جامعة أوصلو بالنرويج - وتمت إجازة جمعية نداء كمركز متخصص لإعداد كوادر عاملة في مجال تأهيل الأطفال من ذوي الإعاقة السمع - بصرية - إلي جانب تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة السمع - بصرية من جامعة أوصلو بالنرويج.

في عام ٢٠١٧، تم توقيع بروتوكول تعاون مع أكاديمية بيركنز بأمريكا؛ لتكون جمعية نداء هي المسؤولة عن تنفيذ البرنامج التدريبي لأكاديمية بيركنز في جمهورية مصر العربية، مع ترجمة المادة العلمية ووضع اسم نداء عليها وعدم تداولها إلا بمعرفة أكاديمية بيركنز وجمعية نداء.

الرسالة:

الارتقاء بمستوى جودة حياة الأطفال الصم وضعاف السمع وزارعي قوقعة الأذن -
ومُتعدّي الإعاقات والإعاقة السَّمْعَبَصْرِيَّة.

الهدف:

- تقديم نظام متكامل من الخدمات التربوية، والعلاجية، والأكاديمية يتيح للأطفال من ذوي الإعاقة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص الصحية والتعليمية، منذ مرحلة الطفولة المبكرة وحتى سن الالتحاق بمدارس التعليم العام.
 - مواجهة الصعاب التي تواجه التحاق الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية واضطرابات التواصل في نظام التعليم.
 - تأمين جودة الحياة في التأهيل والتعليم للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة.
 - إعداد كوادر عاملة متخصصة في مجال تأهيل ذوي الإعاقة.
- يتم تقديم خدمات جمعية نداء من خلال:

أولاً: حضانة Happier future:

- حضانة Happier future متخصصة في تأهيل وتعليم الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية وفقاً لبرامج تأهيل للتدخل المبكر، ومنهج رياض الأطفال لوزارة التربية والتعليم تمهيداً لدخولهم مدارس التعليم العام. وذلك في كُلِّ من (فرع القاهرة - فرع الإسكندرية - فرع المنصورة - فرع الأقصر).

ثانياً: مركز الإعاقات المتعددة الإعاقة السَّمْعَبَصْرِيَّة:

تُعدُّ جمعية نداء أول جمعية في جمهورية مصر العربية والعالم العربي تقدم خدمات تأهيلية وتعليمية للأشخاص الصم المكفوفين.

- في عام ٢٠٠٢، انطلق أول برنامج تدريبي من جمعية نداء لإعداد كوادر متخصصة في مجال تأهيل الأطفال الصم المكفوفين، وذلك عندما أحضرت جمعية نداء أساتذة من جامعة أوصلو بالنرويج؛ لتدريس برنامج الجامعة لتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة السَّمْعَبَصْرِيَّة لمدة أربع سنوات، وفي نهاية المدة تخرَّج خمسة إخصائيين من الجمعية، وحصلت جمعية نداء

- من أساتذة الجامعة على إجازة في قدرتها على العمل على إعداد وتدريب كوادر للعمل في مجال تأهيل الأطفال ذوي الإعاقات والسمعية.
- ومنذ هذا التاريخ ووحدة الإعاقات المتعددة بجمعية نداء تعمل على تأهيل متعددي الإعاقات والصم المكفوفين وتعليمهم ممارسة الحياة اليومية والتواصل.
- في عام ٢٠١٣، تم التواصل مع مدرسة بيركنز بوسطن بأمريكا (تعمل في مجال الإعاقة السمعية المصاحبة لها منذ أكثر من ١٠٠ عام)؛ لإرسال إخصائين من جمعية نداء للحصول على دورات تدريبية لمدة عام لتحسين مهارات العاملين ببناء، والتعرف إلى ما وصل إليه التأهيل والتعليم في هذا المجال.

ثالثاً: مركز نداء للتدريب والتنمية المهنية:

لإعداد كوادر عاملة في مجال تأهيل وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (ضعاف السمع وزارعي القوقعة)، واضطرابات التواصل، والإعاقة السمعية والإعاقات المتعددة، ويتم التدريب على مستويين: محلي وإقليمي.

كما يقدم مركز نداء للتدريب العديد من الدورات التدريبية وورش عمل وندوات متخصصة، تستهدف الإخصائين والمعلمين في مجالات ذوي الإعاقات بشكل عام ومتعددي الإعاقات وضعاف السمع بشكل خاص، مثال (التأهيل السمعي - الكشف المبكر - التأهيل اللغوي - أساليب التواصل الفعال - إعداد منهج وظيفي - الخطة الفردية ..) وتركز البرامج التدريبية على الجوانب العملية باستخدام المنهجيات والتقنيات الحديثة؛ لمساعدة المتخصصين في مجال ذوي الإعاقات على تطبيق المعارف والمهارات التي يكتسبونها على أرض الواقع؛ وكذلك عقد ندوات ومحاضرات للإرشاد الأسري تستهدف الأسر التي لديها أشخاص من ذوي الإعاقات، مثال (دور ولي الأمر في الخطة الفردية - المشكلات السلوكية والتعامل معها - التغذية السليمة - القرارات المنظمة للإعاقة - أساليب الرعاية الوالدية للطفل - تنمية الحواس داخل المنزل - الحوار المتبادل - توظيف قواعد اللغة في الحياة اليومية....). كما يهتم المركز بتقديم برامج للتنمية المستدامة في مجالات عدة، تستهدف (التوعية بحقوق ذوي الإعاقة - حل المشكلات - إدارة الوقت - إدارة الأزمات -توظيف التكنولوجيا المساندة لذوي الإعاقة).

أهداف مبادرة نداء لتأمين جودة التأهيل والتعليم للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والإعاقة السمعية

تصميم وتنفيذ برنامج متكامل لتأهيل وتعليم الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والإعاقة السمعية في جمهورية مصر العربية، يوضحه الشكل الآتي:



وبناء عليه تم توقيع عدد من البرتوكولات التالية:

- مُدكِّرة تفاهم مع أكاديمية بيركنز Perkins تنص على:
- تدريب كوادر عاملة في مجال تأهيل الأطفال متعددي الإعاقات وذوي الإعاقات السمعية، بواقع ٦٠ ساعة تدريبية (نظري)، على يد خبير من Perkins ومساعدتي تدريب من مؤسسة نداء؛ وكذلك ٥٠ ساعة تدريبية (عملي) بمركز نداء التأهيلي لتعدد الإعاقات. (٣ تدريبات في العام).
- تعريب وترجمة المادة العلمية الخاصة بأكاديمية Perkins.
- اعتماد شهادة اجتياز للبرنامج التدريبي مُعتمدة من مؤسسة نداء أكاديمية بيركنز الدولية.

- بروتوكول تعاون مع وزارة التربية والتعليم ٢٠١٧ ينصُّ على:
- تدريب (١٨٠) معلِّم (الصم مكفوفين - الفكري - الدمج) في مجال الأطفال متعددي الإعاقات (مستوى أول).
- تدريب (٦٠) معلِّم ذوي الإعاقات (مستوى ثانٍ).
- تأهيل (١٠) مدربين محليين TOT (مستوى ثالث).
- تأسيس (١٠) فصول مجهزة (أدوات منتسوري - تخاطب) لمتعدي الإعاقات.
- تشكيل لجنة لوضع أدلة استرشادية بالتعاون بين كُُلِّ من: نداء - إدارة التربية الخاصة - كلية علوم الإعاقة بجامعة: الزقازيق - بني سويف - القاهرة).
- تدريب المعلمين على الدليل الاسترشادي لأطفال متعددي الإعاقات .
- تدريب عدد (٤٠) من الموجهين ومسؤولي المتابعة بالوزارة على أدوات E & M لجودة التعلُّم داخل الفصول.
- إعداد أداة تقييم لأطفال متعددي الإعاقات بوزارة التربية والتعليم.

- بروتوكول تعاون مع وزارة التضامن ٢٠١٨ ينصُّ على:
- تدريب (١٢٠) من كوادر مؤسسات المجتمع المدني من قِبَل وزارة التضامن الاجتماعي بتمثيل جغرافي من المحافظات، بواقع (٢ : ٤) متدربين من كل جمعية في مجال تأهيل الأطفال متعددي الإعاقات ما قبل (٦ سنوات).
- افتتاح (٦) حضانات تأهيلية لضعاف السمع.
- إعداد أدلة استرشادية لروضات الجمعيات الأهلية.
- إعداد أداة لتقييم الأطفال في المراحل التأهيلية والتعليمية المختلفة.
- التواصل مع الجامعات لفتح أقسام وإعداد مقررات دراسية لإعداد الكوادر، تعمل في مجال تأهيل الإعاقات المتعددة.
- التوعية المجتمعية والإرشاد الأسري .
- عقد ندوات والمؤتمرات الداعمة لأسباب والوقاية من الإعاقة.

الفئات المستهدفة:

- الأطفال مُتعدِّدو الإعاقات وذوو الإعاقة السمعية البصرية.
- معلمو التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم.

- إحصائي التربية الخاصة بوزارة التضامن الاجتماعي.
- طلبة وخريجو كليات التربية الخاصة.
- عائلات الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والإعاقة السمعية.
- الأشخاص المعنّية وذات الصلة.

ما تم إنجازه:

- ١- تم الانتهاء من ترجمة وطباعة المادة التدريبية الخاصة بمتعددي الإعاقة المرسله من أكاديمية بيركنز؛ لترجمتها والتدريب على محتواها بمعرفة جمعية نداء.
- ٢- تدريب معلمي وزارة التربية والتعليم وإحصائيي وزارة التضامن بالتعاون مع أكاديمية بيركنز؛ حيث تم الانتهاء من العديد من الدفعات التدريبية.
- ٣- إصدار شهادات للمتدربين مؤثقة من أكاديمية بيركنز الدولية وجمعية نداء.
- ٤- إصدار قرار بتشكيل لجنة إعداد الدليل من أعضاء جمعية نداء - إدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم - كلية علوم الإعاقة بجامعة الزقازيق - جامعة بني سويف - جامعة القاهرة.
- ٥- أنهت اللجنة في (٢٠١٩) أعمالها الخاصة بإعداد أدلة استرشادية تعليمية للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة (ما قبل ٦ سنوات)، (ما قبل ٦ سنوات : ١٢ سنة) (١٢ : ١٤ سنة).
- ٦- الانتهاء من طباعة الدليل الاسترشادي لمعلمي فصول ذوي الإعاقات المتعددة بوزارة التربية والتعليم.
- ٧- إقامة دورات تدريبية لمعلمي وزارة التربية والتعليم وإحصائيي وزارة التضامن للتدريب على استخدام الدليل الاسترشادي.
- ٨- إصدار القرار الوزاري رقم (٢٠) الخاص بافتتاح فصول متعددي الإعاقة في وزارة التربية والتعليم، ومعايير اختيار المعلمين والطلاب في تلك الفصول.
- ٩- الانتهاء من تجديد وتجهيز عدد ١١ فصلاً لمتعددي الإعاقة في المحافظات.
- ١٠- تم تدريب كوادر من الجامعات المصرية مع تدريبات أكاديمية بيركنز الدولية (جامعة بني سويف - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - جامعة عين شمس - جامعة ٦ أكتوبر).

١١- تمت الاستعانة بكوادر من الجامعات المصرية والخبراء والمتخصصين؛ لإعداد أدوات تقييم الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة.

١٢- أنشأت نداء العديد من مواقع التواصل الاجتماعي؛ لرفع الوعي المجتمعي بأهمية توفير خدمات الرعاية والتأهيل والتعليم لذوي الإعاقات المتعددة وضعاف السمع والإعاقة السمعية.

١٣- حصلت نداء على جائزة التميز عام ٢٠٢٠، كأفضل جمعية خدمية، في مجال الإعاقة السمعية وزارعي القوقعة وذوي الإعاقات المتعددة.

ولا زالت نداء تقدم الكثير والكثير من خدمات الرعاية والتأهيل والتعليم وفق رسالتها الجادة ورؤيتها الممتدة؛ لتمكين فئات الإعاقة السمعية وزارعي القوقعة وذوي الإعاقات المتعددة من الاندماج في المجتمع بشكل كامل وشامل.
ويرأس مجلس الإدارة حالياً، أ. ماجدة أحمد فهمي



تحت شعار # حماية _ أطفالنا _ من _ كورونا

حملة المجلس العربي للطفولة والتنمية

لمواجهة تداعيات جائحة كورونا المستجد

(كوفيد - ١٩) على الأطفال

عرض: إيمان بهي الدين *

مقدمة:

يتعرض العالم أجمع لأحداثٍ غير مسبوقة منذ ديسمبر ٢٠١٩، بعد انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩)، التي بلغت تداعياتها مدى لم يكن يتخيله أحد من قبل. حيث أُصيب الملايين وحُصدت أرواح الآلاف من هذا الفيروس المستجد، واتخذت جميع الدول تدابير وإجراءات احترازية وصلت إلى حد غلق الحدود وتوقف حركة النقل والطيران، وتباطؤ في الحركة الاقتصادية، وكان لكل هذا تداعياته السلبية العديدة.

ومن المعروف بأن الأزمات والطوارئ دائماً ما يكون أول المتأثرين بها هم الأطفال، باعتبارهم من الفئات الأضعف والأكثر هشاشة؛ مما يعني أن هناك تداعيات لهذه الجائحة على الأطفال، ليس صحياً فحسب وإنما نفسياً وتعليمياً واجتماعياً واقتصادياً، بل وتشير اليونسيف إلى إنه إذا لم نستجب الآن لتأثير الجائحة على الأطفال، فإن أصداء كوفيد - ١٩ ستُحدث دماراً دائماً في مستقبلنا المشترك.

وتشير التقارير الأولية التي أعدتها العديد من المنظمات الأممية والإقليمية، إلى أن جائحة كورونا رفعت خطر وفاة حديثي الولادة والأطفال والصغار والأمهات الحوامل لأسباب غير مرتبطة بالفيروس، بل بسبب الإنهاك الذي أصاب النظم الصحية الوطنية، وتعليمياً فقد يؤدي تعطيل العملية التعليمية إلى مشاكل جمة؛ خاصة مع ما كشفت عنه الجائحة من وجود فجوة رقمية كبيرة في المنطقة العربية، عندما اضطرت للانتقال إلى التعليم عن بُعد نتيجة لإجراءات

* مديرة إدارة إعلام الطفولة - المجلس العربي للطفولة والتنمية.

الإغلاق التي تسببت بها الجائحة. بل ومن بينها أيضاً إن الذين ينقطعون عن التعليم لفترات طويلة قد لا يعودون إلى مقاعد الدراسة، وعن الجوانب النفسية فقد تعرض الأطفال خلال العزل المنزلي إلى عنف شديد مع التوتر الذي أصاب الأسر خاصةً في المناطق الفقيرة والمزدحمة، مع تنامي مشاعر الخوف والقلق ومشاعر العجز، أما عن الجوانب الاجتماعية فهناك مشاكل تتعلق بارتفاع نسب الفقر، الذي قطعاً سيكون له الأثر البالغ في استغلال الأطفال ودفع المزيد منهم للانخراط في سوق العمل؛ خاصةً مع فئات الأطفال في ظروف صعبة بمن فيهم اللاجئين والنازحون.

رئيس المجلس يدعو إلى التعاون في ظل أجواء جائحة كورونا المستجد:



بإدارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، بالاهتمام بتداعيات جائحة كورونا المستجد في أوج انتشارها، حيث أعرب في تصريحات خاصة عن قلقه وتضامنه مع فقراء العالم وأرامله وأطفاله ومُعدميهِ، داعياً كل المنظمات والمؤسسات والجمعيات التي تُعنى بالشأن الإنساني إلى الوقوف إلى جانب الشرائح المهمشة التي تحتاج إلى الدعم بكل أنواعه في هذه الظروف الصعبة؛ خصوصاً

الذين يجنون قوتهم يوماً بيوم، ولا يجدون غير طاقتهم لبيدولها، والذين سيجدون أنفسهم مضطرين للخروج من منازلهم يومياً ساعين وراء رزق يُقيتون به أفراد أسرهم.

كما أطلق سموه بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال (الموافق ١٢ يونيو من كل عام) بياناً، دعا من خلاله المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية إلى توحيد جهودهم ومضاعفتها؛ للتصدي لتأثيرات جائحة كورونا وعواقبها الوخيمة على الأطفال، والعمل معاً لضمان بقائهم على مقاعد الدراسة. وقال سموه: "الأطفال هم من يشكلون مستقبل المنطقة والاهتمام بطفولتهم، وتنمية مواهبهم وسلامتهم النفسية والجسدية هو ضمان لمستقبل أفضل لنا جميعاً".

على جانب آخر وجه سمو الأمير عبدالعزيز بن طلال المجلس العربي للطفولة والتنمية - في ظل هذه الظروف الراهنة وتفشي فيروس كورونا - بالاستمرار في التحول الرقمي بما يحقق رسالته نحو خدمة ورعاية وتنمية حقوق وتنشئة الطفل العربي، وتهيئته للمستقبل الذي يحمل كثيراً من التغييرات الجذرية. وكذلك استمرار المجلس في تنفيذ دوره التوعوي في الوقت الراهن، والسعى نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال بناء الشراكات مع المنظمات الإقليمية والدولية المعنية.

المجلس العربي للطفولة والتنمية ومواجهة تداعيات جائحة كورونا المستجد:

تحت رعاية وپرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، بادر المجلس بالعديد من الجهود إدراكاً ووعياً بما شكّته جائحة كورونا من خطر وتحدي حقيقي فرض واجب المشاركة والمبادرة لحماية الاطفال والأسر والمُعوزين. حيث صرح الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية، بأنه على المجلس - بالتعاون مع الشركاء - التعامل مع تأثيرات كورونا وتلافي تأثيراتها السلبية؛ للنظر معاً إلى مستقبل نُعدّل فيه سلوكياتنا وطرائق حياتنا من أجل تنمية سُبُل الرعاية والحماية للأطفال، وأن نعمل على إرساء أُسس وتدابير وسياسات حماية اجتماعية.

وفيما يلي ما قام به المجلس من جهود في إطار هذه الحملة:

أولاً: حملة التوعية على مواقع التواصل الاجتماعي:

أطلق المجلس العربي للطفولة والتنمية حملة توعية على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت هاشتاج #حمية-أطفالنا-من-كورونا منذ مارس ٢٠٢٠، يدعو من خلالها الجميع: حكومات ومؤسسات أهلية وشعبياً إلى التكاتف والتعاون لتجاوز هذه الأزمة، والعمل بروح المسؤولية والالتزام من أجل وقف انتشار هذا الفيروس.

تعتمد الحملة على مرجعيات علمية، وتركز على الالتزام بالاحتياطات الواجب اتّباعها عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، ووصلت الحملة إلى أكثر من ٣٣٠ بوست وخبراً وقيديو وتنويهاً وإعلاناً.



ثانياً: تنمية المعرفة:

- ندوة الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا:

في إطار بروتوكول التعاون المشترك عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية، بالشراكة مع المنظمة الكشفية العربية، ندوة رقمية بعنوان: "الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا"، وذلك يوم ٥ مايو ٢٠٢٠، بحضور أكثر من ٥٠ من مسئولِي الجمعيات الكشفية العربية ومديري البرامج والشراكات بتلك الجمعيات من ١٣ دولة عربية.

أكدت الندوة أهمية العمل في ظل جائحة كورونا وما بعدها، وفق خريطة طريق تضع الجائحة في إطارها التاريخي بما تحمله من إيجابيات وسلبيات، وذلك بهدف حماية الأطفال صحياً ونفسياً والحد من تنامي العنف الأسري خلال فترة العزل المنزلي، وتوصيل رسائل حول مفاهيم



التربية الصحيحة، والتعامل الآمن للأطفال مع الإنترنت، مع التوسع في مفهوم التعليم عن بُعد والتوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وطالب المشاركون العلماء وخبراء علم النفس والاجتماع بمزيد من البحث والدراسة لعالم ما بعد كورونا وما سيحمله من تداعيات في المستقبل.

- ورشة عمل التعاطي الإعلامي لتداعيات جائحة كورونا على حقوق الطفل:

نظّم المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)، يوم ١٥ يوليو ٢٠٢٠، ورشة عمل حول "التعاطي الإعلامي لتداعيات أزمة جائحة كورونا على حقوق الطفل"، التي قُدمت باللغة العربية مصحوبة بترجمة إلى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية، لفائدة ٢٥٠ إعلامياً من منسوبي وكالات الأنباء والإذاعات والقنوات التلفزيونية والصحف والمنصات الإلكترونية من ٤٠ دولة، وذلك بالشراكة مع إدارة الإعلام بالمنظمة واتحاد الإذاعات الإسلامية.

تضمّنت الورشة مداخلة الدكتور أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، والتي تطرّق خلالها إلى التأثيرات الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية لجائحة كورونا المستجد على الأطفال، وطرح ثلاثة سيناريوهات لواقع الطفل بعد أزمة كورونا تتضمن مزيداً من الاهتمام بالأطفال وبالمواثيق الدولية، ومزيداً من الاهتمام بالأطفال في ظروف خاصة (الحروب-

الإيواء - التشرد - الاحتجاز - العنف والاستغلال القسري - المهاجرين - العاملين في مهن خطيرة... إلخ)، ومزيداً من الاهتمام بالأسرة، والمواثيق المحلية والدولية المتصلة بدعم الأسرة في زمن الخطر وظروف الاستثناء.

وأكدت الورشة أهمية دور الإعلام في التوعية وتشكيل الوعي في ظل هذه الظروف الاستثنائية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا؛ خاصةً مع الأطفال، وطالبت بضرورة التكاتف والتعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص للعمل ما بعد كورونا، بحيث يمكن أن تتحول تلك الأزمة إلى فرصة حقيقية لمواجهة السلبات والتداعيات التي خلقتها الجائحة. واختتم أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية أعمال الورشة بتعقيب، أشار خلاله بأنه إذا كان هناك فضل لهذه الجائحة التي أطاحت بكثير جداً من استقرار الإنسان، فقد أماطت اللثام عن أوضاع كان مسكوتاً عنها، منادياً بحماية الأطفال من أثر النزاع المسلح، والحماية والحد من الإرهاب، والحد من البيئة المؤلدة للإرهاب التي يتفشى فيها الفكر الظلامي، مُشدداً بأننا نريد عملية تنويرية كبيرة في مجتمعنا العربي والإسلامي؛ لننفض هذا الركام من العنف، ولنؤسس "ما بعد كورونا" مجتمعات سليمة ونامية قوية بمشيئة الله.

- ندوة "تنامي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية في ظل أزمة كورونا:

شارك الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية في الندوة الافتراضية حول "تنامي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية في ظل أزمة كورونا"، بتنظيم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) يوم ٤ يوليو ٢٠٢٠. حيث أكد أن العنف موجود لكنه تنامي بتأثير جائحة كوفيد ١٩. داعياً إلى مواجهة ذلك من خلال العمل على تعزيز الإطار المؤسسي والتشريعي، والحماية من الضعف الاقتصادي وإصلاح سياسات الحماية الاجتماعية، والحماية من أثر النزاع المسلح، والحماية والحد من الإرهاب.

ثالثاً: بناء ودعم الشراكات:

قام المجلس؛ إيماناً منه بأهمية الشراكات في هذه الفترة العصيبة، بدعم وبناء الشراكات مع عددٍ من المؤسسات ذات العلاقة، مثل:

(١) المُفوضيَّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR):

قدّم المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرعاً بمبلغ ٥٠ ألف دولار (خمسون ألف دولار



أمريكي) للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)؛ لدعم الأطفال اللاجئين غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم في ظل جائحة كورونا في جمهورية مصر العربية، باعتبار أن هذه الفئة من أكثر الفئات المعرضة للخطر خلال انتشار فيروس كورونا؛ لأنهم غالباً ما يكون لديهم دخل محدود، فضلاً عن شح الموارد المتاحة لدعمهم في الوقاية من الفيروس.

٢) اليونيسف:

قدم المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرعاً بمبلغ ٥٠ ألف دولار (خمسون ألف دولار أمريكي) لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)؛ لدعم مشروع "تعزيز مشاركة اليافعين والشباب لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد - ١٩)"، والذي يُنفذ مع وزارة الشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية. وذلك إيماناً من المجلس بضرورة التكامل وتنسيق الجهود والتضافر بين جميع المنظمات المحلية والإقليمية والعالمية إلى جانب الأفراد؛ لتجاوز هذه الأزمة، ووعياً بأهمية دور اليافعين والشباب من جميع الأطياف لتحطّي هذه الأزمة.

٣) جامعة الدول العربية:

يشارك المجلس العربي للطفولة والتنمية مع جامعة الدول العربية، في التخطيط لإطلاق حملة إعلامية حول توعية الأطفال للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي والتقنية الحديثة، بما في ذلك التعامل مع هذه الوسائل في ظل جائحة كورونا المستجد؛ وذلك تنفيذاً لتوصيات لجنة الطفولة العربية.

رابعاً: مشروعات وأنشطة المجلس:

- في إطار التوجه الاستراتيجي للمجلس نحو "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، جارٍ متابعة أعمال الدورة الثانية لجائزة الملك عبدالعزيز البحثية في قضايا الطفولة والتنمية، وموضوعها "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، وتستهدف بحثاً تطبيقية. حيث أُضيف إلى محاور الجائزة محورٌ جديدٌ حول

"تداعيات كورونا والحاجة إلى تمكين دولنا العربية من تلك التكنولوجيا المتقدمة المرتبطة بالثورة الصناعية الرابعة".

- جارٍ التحضيرات لإعداد الخطوات الإجرائية في إعداد دراسة علمية حول مدى جاهزية الأطفال العرب لدخول عصر الثورة الصناعية الرابعة بالتطبيق على ست دول عربية، متضمنةً في ذلك المُستجَدَّات في ظل جائحة كورونا.


البحر العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

**برعاية صاحب السمو الملكي
الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود**

**يعان المجلس العربي للطفولة والتنمية
عن فتح باب التقدم**

**للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة
في مصر للحصول على منحة من المجلس العربي للطفولة والتنمية
للمساهمة في جهود مواجهة تحديات أزمة كوفيد ١٩ على الأطفال**

**آخر موعد لاستلام استمارات التقدم ٣٠ يونيو ٢٠٢٠
عبر البريد الإلكتروني rkdev@arabccd.org**

المزيد حول الشروط وتحميل استمارة التقدم: www.arabccd.org

- برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، أعلن المجلس عن فتح باب التقدم للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة في مصر للحصول على منحة من المجلس. تبلغ قيمة المنحة ٣٠٠ ألف جنيه مصري، وتستهدف دعم جهود جمعيات/ مؤسسات مصرية (عدد ٣ جمعيات بواقع

١٠٠ ألف جنيه مصري لكل جمعية) في مجال مواجهة جائحة كورونا؛ لحماية الأطفال ودعمهم في أثناء الأزمة وما بعدها.

خطوة

ملحق خاص بالعدد ٣٨ - ربيع ٢٠٢٠

حماية أطفالنا من كورونا



من الصور لتهلة الموسى



حماية أطفالنا من كورونا

- خصصت مجلة خطوة في عددها الـ (٣٨) - الذي صدر رقمياً - ملحقاً خاصاً بعنوان: "حماية أطفالنا من كورونا"، ضم الملحق عدداً من الموضوعات والإرشادات التي تؤكد إننا على بداية مرحلة جديدة في النظام العالمي، ستتشكل ملامحه ويحدث تغييرات جذرية على الجميع بما فيها تنشئة وتنمية الأطفال. كما تُخصَّص ملفاً في عددها الـ (٤٠) حول تنشئة الأطفال في زمن كورونا.